بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية
المجلة التربوية
***

تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي في ضوء فلسفة التعلم النشط

إعداد

د/ رباح رمزى عبد الجليل

مدرس بقسم أصول التربية
بكلية التربية- جامعة أسيوط

المجلة التربوية ـ العدد التاسع والعشرون ـ يناير ٢٠١١م

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

مقدمة:

يواجه العالم العديد من المتغيرات والتحولات العديدة، تتصارع من خلالها النظم فى شتى مجالات المجتمع وفى ضوء هذه التغيرات والتحولات والصراعات تظهر أمامنا أنماط جديدة لها صلاحية أكبر للبقاء ومواجهة تلك التحولات والتغيرات، حيث تمتلك مواصفات وإمكانات جديدة تمنحها القدرة على التكيف مع هذه التغيرات المتسارعة ويلاحظ أيضاً أن هناك أنماطاً تتغير بطريقة بطيئة وذلك لأنها تفتقر إلى الإمكانات التى تواجه هذه المتغيرات، ولعل الفارق بين هذا وذاك يرجع للإدارة(١: ١٩-٢٠)

ومن المستويات الإدارية أو صورها التى تلعب دوراً فعالاً فى مواجهة تلك التغيرات والتحولات إدارة الفصل فهى تقوم بدور فعال فى استثمار الوقت والإمكانات وفى توظيف الجهود المختلفة وفى توفير العوامل اللازمة لحدوث عملية التعلم، خاصة فى ظل تزايد الاهتمام بحقوق الإنسان عموماً وحقوق الطفل بصفة خاصة والتأكيد على أهمية الديمقراطية والمشاركة وحرية التعبير فى الفصول الدراسية الأمر الذى يفرض على إدارة الفصل بصفة عامة تبنى العديد من التوجهات الجديدة.

ومن بين هذه التوجهات التعلم النشط والتعلم الذاتى اللذين يعدا من المفاهيم الجديدة فى عصرنا الحالى وبالتالى يتطلب الأمر وضعهما فى الاعتبار لابد وأن عند تخطيط العملية التعليمية وبالفعل أخذت وزارة التربية والتعليم فى مصر على عاتقها تطبيق فلسفة التعلم النشط فى بعض المدارس للتأكد من مدى نجاح تعميم هذه الفكرة فى المستقبل القريب.

وتكمن فلسفة التعلم النشط فى أنه يتيح الفرصة للمتعلم فى حرية التعبير عن نفسه ومشاركته الفعالة فى العملية التعليمية بالإضافة إلى قيام فلسفة التعلم النشط على استخدام العديد من الاستراتيجيات التدريسية من أهمها التعلم التعاونى والعصف الذهنى وإستراتيجية حل المشكلات كما أن فلسفة التعلم النشط تنتقل بالمتعلمين من ثقافة الحفظ والاستظهار إلى ثقافة الفهم والإبداع.

إلا أن عملية نجاح التعلم النشط يعتمد على معلم يتمتع بمهارات وقدرات غير تقليدية فى عملية التعليم والتعلم، ففى التعلم النشط يتحمل المتعلم مسئولية تعلمه فيختار ما يريد عمله

ويتابع تقدمه ويقيم انجازه بنفسه ومن هنا يتحول دور المعلم إلى ميسر للعملية التعليمية وليس ناقلاً للمعلومات والمعارف.

ولكى نتحول من التعليم التقليدى القائم على أحادية التفكير وعلى التلقين والحفظ وعلى الاهتمام بالكم إلى التعلم النشط فلا بد من إحداث تطوير وتغيير فى العملية التعليمية ولعل من أهم ملامح هذا التغيير هو شكل الفصل وتنظيمه وأساليب التفاعل بين المعلم والمتعلم ودور كل منهما فكل هذا يحتاج إلى إدارة جيدة من قبل الميسر فكلما تمتع الميسر بكفاءة فى إدارة فصل، كلما أدى ذلك إلى نجاح عملية التعلم النشط.

وتعد إدارة الفصل موضوعاً بالغ الأهمية لدى الميسرين الجدد فلقد أكد معظم التربويين أن قدرة المعلم على التحكم والسيطرة على طلابه أكثر أهمية من التعلم ذاته وأن التدريس الفعال لا يمكن أن يحدث فى غرفة صف تتم إدارته على نحو سيئ فإذا كان الطلاب يخلون بالنظام ويفتقرون إلى قواعد وإجراءات واضحة توجه سلوكهم سوف تصبح الفوضى هى المعيار وسوف يعانى كل من المعلمين والطلاب من بعض المشكلات، فقد يشعر المعلمون بالصراع من أجل التدريس بينما يتعلم الطلاب أقل مما ينبغى وعلى النقيض من ذلك فإن غرفة الصف التى تتم إدارتها على نحو جيد توفر بيئة يزدهر فيها التدريس والتعلم.(٢:٢٠٧).

إذن فالإدارة الصفية الناجحة لا تأتى من لا شئ بل تستلزم جهداً كبيراً من قبل المعلم.

وتشير العديد من البحوث إلى أن المعلم يعد أكثر العوامل أهمية تأثيراً على التحصيل الدراسى للطلاب فقد توصل رايت، هورن، ساندرز ***Wright, Horn, Sandos*** إلى أن المعلم يمثل أهم العوامل المؤثرة على التعليم وأن هناك حاجة دائمة لتطوير التعليم وتحسين فعالية المعلمين وأن المعلم إن لم يكن فعالاً سوف يحقق طلابه تقدماً ضئيلاً من الناحية الأكاديمية، حيث يؤدى المعلم الفعال وظائف عديدة تنتظم فى ثلاثة أدوار رئيسية هى:توظيف أكثر استراتيجيات التعلم فعالية، تصميم منهج جيد لتيسير تعلم الطلاب، استخدام فنيات إدارة الفصل بفعالية (٣:ص ص٥٦-٥٧)

من هنا فإن معايير الإدارة الناجحة فى فصل التعلم النشط تكمن فيما يلى:

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

- قدرة الميسر على تنظيم الفصل وتوزيع المهام والأدوار.
- امتلاك الميسر مهارة تحقيق أهداف الدرس.
- قدرة الميسر على الاتفاق على ميثاق العمل فى فصل التعلم النشط.
- قدرة الميسر على إعداد مواد وأنشطة تعليمية متنوعة تتناسب مع المستويات المختلفة وتراعى الذكاءات المتعددة للتلاميذ.
- مهارة الميسر فى توجيه المتعلمين إلى الأركان توجيه ذاتى.
- القدرة على التواصل مع المتعلمين فى كل حركة.
- مهارة الميسر فى توفير المناخ العاطفى فى حجرة الدراسة.
- قدرة الميسر فى التغلب على كثير من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ كالخجل والانطواء.
- مهارة الميسر فى إكساب الأطفال القدرة على العمل الجماعى والعمل التعاونى واتباع رأى الجماعة.
- توفير فرص التعبير عن الذات وعن الانفعالات لدى التلاميذ.
- زيادة اهتمام التلاميذ بموضوع الدرس المطروح.
- تدريب التلاميذ على المناقشة ومعرفة قواعدها.
- تشجيع التلاميذ على الاتصال مع بعضهم البعض لتبادل المعلومات.
- إكساب التلاميذ قيماً واتجاهات تعدل من سلوكياتهم وتساعدهم على حسن التصرف فى مواقف معينة إذا وضعوا فيها.

مشكلة الدراسة:

يمكن القول إن المعلم ذو الكفاءة هو الذى يضع فى حسبانه هدفين الأول هو: توفير بيئة جيدة للتعلم والهدف الثانى زيادة رضا الطلاب عن المدرسة وفى حقيقة الأمر لا يمكن الحكم عل نجاح المعلم دون تحقيق هذين الهدفين ومما هو جدير بالذكر أن الإدارة الجيدة للصف هى مهارة ضرورية ووسيلة لخلق بيئة تعلم آمنة.

وقد أشارت بعض الدراسات ذات العلاقة بواقع التعليم الحالى إلى أن أكثر من ٨٥% من الأعمال التى تتم فى المدارس تقوم على أساس تنافسى فردى بين الطلاب وأن التعاون وبناء المهارات الاجتماعية لا يحظى بالاهتمام اللازم: (٤: ١٢).

ومن ثم فإن أهم العوامل التى تؤدى إلى فشل الأفراد فى تحقيق الأهداف ليس بالضرورة يرجع إلى نقص وقصور فى المستوى الأكاديمى والعملى ولكن يعود إلى القصور فى مهاراتهم التعاونية والاجتماعى.

وإذا كان هذا الكلام بطبيعة الحال على التعاون فإن هذا ينطبق على ما نسميه بفلسفة التعلم النشط ذلك التعلم الذى يعتمد على استراتيجيات عدة منها (طريقة التعلم التعاونى- والعصف الذهنى- وحل المشكلات- ولعب الأدوار- الاكتشاف).

وتُعد الإدارة الصفية هى الإجراءات التنظيمية المدرسية المهمة التى لها دور أساسى فى تحقيق أهداف العملية التعليمية فى إتاحة بيئة جيدة للتعلم.

إن ثورة المعلومات والاتصالات هى الأكثر تأثيراً ونفوذاً على المجتمع الحالى والمستقبل فهذه الثورة جعلت العالم كله يتحول إلى ما يشبه الكوخ الإلكترونى.

ومن هنا أصبح لزاماً على المعلم الذى لم يطلق عليه فى ظل فلسفة التعلم النشط معلم ولكن أصبح ميسر هو اللفظ السائد فى ضوء هذه الفلسفة ومفروض عليه فهم العوامل التى تحدد سلوكه الإدارى المناسب وأن يكون متمكناً من عمليات التخطيط بشكل جيد وبما يتناسب مع الموقف التعليمى وتحديد أهدافه وأدواره ومهام تلاميذه وفهم ميولهم وقدراتهم وحاجاتهم ومساعدتهم على إشباعها والوعى بالظروف البيئية والاجتماعية التى يعمل فيها، ومساعدتهم أيضاً على تنمية الأنماط السلوكية المرغوبة واستبعاد غير المرغوبة منها، وعدم توافر هذه الكفايات فى الميسر قد يؤدى إلى الإخلال بالنظام الصفى.

ونتيجة للتغيرات التى سبق ذكرها والتى تنحصر فى ثورة المعلومات والتى لم يعد فيها دور المعلم قاصراً على تلقين المعلومات للمتعلم بل أصبحت وظيفته الأساسية خلق المواقف التعليمية التى تؤدى إلى توجيه المتعلمين نحو اكتشاف المشكلة والبحث عن حلها، ولا يتأتى ذلك من خلال الاستخدام الأمثل للأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية من خلال مفهوم وفلسفة التعلم

النشط ***Active learning*** فالأنشطة العلمية بكافة أشكالها تساعد المتعلمين على تلبية حاجاتهم العقلية وميولهم لأنها تعمل على توليد مشكلات وأسئلة علمية جديدة لاكتشافها.

ولقد أكدت دراسة علم الدين عبد الرحمن الخطيب على أهمية الأنشطة العلمية فى تدريس المقررات الدراسية فى النقاط التالية:

- إكساب المتعلمين الثقة بالنفس.
- تنمية مهارات الحوار والتفاعل لدى التلاميذ.
- حث التلاميذ على العمل الجماعى والتعاونى.
- تعويد التلاميذ على التنظيم الفردى والجماعى.
- إدراك التلاميذ لقيمة الوقت بطريقة عملية.
- تدريب التلاميذ على تحمل المسئولية.
- استخدام التغذية الراجعة لتهيئتهم لاستقبال واكتشاف الخبرات الجديدة (٥: ٢٩٦-٦٩٣).

وقد أكدت دراسة برونو على أهمية استخدام التعلم النشط بالواقع والتركيز على التطبيقات الحياتية وقيام التلاميذ بالتجارب والمشروعات والأنشطة التى تسمح لهم بالفهم والإدراك لكل ما يقومون بأدائه.(٦).

وقد أوضحت دراسة مكينى (***McKinney***) أن للتعلم النشط مجموعة من العناصر تتمثل فى ممارسة المتعلم للتحدث والاستماع والقراءة والكتابة وإلغاء الأسئلة والحركة والتفاعل مع عناصر الموقف التعليمى الأخرى وإصدار ردود الفعل المتاحة مع الموقف التعليمى (٧).

من هنا يتضح أن فلسفة التعلم النشط تحتاج من الميسر استخدام نوع جديد من الإدارة وهو الإدارة الذاتية بدرجة تجعل المتعلمين مسئولين عما يقومون به من إجراءات وذلك فى ضوء تقسيم المتعلمين لمجموعات فى الأركان ولذلك جاءت هذه الدراسة لوضع تصور مقترح لإدارة الفصل فى ضوء فلسفة التعلم النشط.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف على ما يلى:

- التعرف على مهام الميسر داخل فصل التعلم النشط.

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

- التعرف على الصعوبات التى تواجه الميسر فى إدارته لفصل التعلم النشط.
- التعرف على الخطوات الإجرائية التى يمكن من خلالها تحقيق إدارة صفية فعالة.
- وضع تصور مقترح لما يمكن أن تكون عليه إدارة الفصل فى ضوء فلسفة التعلم النشط.

أهمية الدراسة:

للدراسة أهمية نظرية وتطبيقية تمثل فى الآتى:

تعد هذه الدراسة استجابة لما أوصت به العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية من ضرورة إيجاد تصور مقترح لما ينبغى أن تكون عليه شكل إدارة الفصل فى ضوء تطبيق فلسفة التعلم النشط فى الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية الأهمية التطبيقية.

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة من كونها دراسة تحليلية لموضوع جديد يواجهه نوع من الغموض وعدم الوضوح وهو إدارة فصل التعلم النشط ومحاولة تطبيقه فى الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية والتأكيد على أن تطبيق أسلوب جديد سواء أكان تعليمياً أم إدارياً فى هذا المجال يجب أن يكون متفقاً مع السياق الثقافى الاجتماعى للمجتمع المصرى بعيداً عن محاولات الاستجابة الشكلية لمتطلبات العصر أو التقليد الأعمى لنظم غربية سبقتنا فى هذا المجال.

الدراسات السابقة:

١- دراسة طاهر سلوم، هاشل الغافرى (٢٠٠٧م)

هدفت الدراسة إلى تقصى اتجاهات طالبات كلية التربية بعبرى نحو كفايات التواصل الصفى وإدارة الصف وتقديم فاعلية مقرر طرائق التدريس الخاصة المستحدث لترميم عدد من الكفايات منها كفايات التواصل الصفى وإدارة الصف فى تشكيل الاتجاهات الإيجابية نحو هذه الكفايات واستخدم الباحثان مقياساً لقياس اتجاهات الطالبات والمعلمات نحو كفايات التواصل الصفى وإدارة الصف وتوصلت الدراسة إلى ما يلى:

- وجود ارتفاع ملموس فى تقريرات اتجاهات الطالبات واحتلت الاتجاهات نحو كفايات إدارة الصفة المرتبة الأولى.

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

- ضرورة إعادة النظر فى محتوى طرائق التدريس الخاصة بشأن عدد من الكفايات الفرعية لإدارة الصفة والتواصل الصفى وإضافة مشاعل فاصلة بالمعلمين فى الميدان بشأن التدريب على كفايات تدريسية لم تلق تقديراً كبيراً فى اتجاهات المعلمات (٨: ١١-٤٣).

٣- دراسة برنو (Brono ٢٠٠٣م)

فقد أكدت على أهمية استخدام التعلم النشط فى العملية التعليمية وضرورة ربطه بالتطبيقات الحياتية وقيام التلاميذ بالتجارب والمشروعات والأنشطة التى تسمح لهم بالفهم والإدراك لكل ما يقومون به كما أشارت الدراسة إلى مجموعة من الإستراتيجيات يقوم عليها التعلم النشط منها التعلم النشط الاستقصاء (***ingurity*** وحل المشكلات ***Problem Salving*** والتعلم التعاونى ***Cooperating Learning*** والتعلم القائم على التجربة ***Experiential Leaning*** والتعلم القائم على الاستدلال الافتراضى ***Hypothetic reasoning*** (٩).

٣- دراسة علياء عبد الله الجندى (٢٠٠١م)

هدفت الدراسة إلى معرفة المهارات التى يحققها المعلم من خلال إدارة الفصل الدراسى وتعرفت الباحثة على هذه المهارة من خلال الاستبانة المعدة وتكونت عينة الدراسة من ١٢٣ مشرفة تربوية تم اختيارهن عشوائياً بالمنطقة الشرقية وتوصلت الدراسة إلى ما يلى:

- إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع إدارة الصف الدراسى وعلى مختلف المراحل التعليمية العامة والجامعية ؛ وذلك لتتحقق من النتائج فى مختلف المؤسسات التعليمية ومن ثم تقديم ما يمكن من مقترحات لصالح تطوير المهارة فى إدارة الصف
- ضرورة توظيف مهارة المعلمة فى الأداء الجيد الذى يؤدى إلى التوجيه الجيد للطالبات.
- يجب أن يكون دور المشرفة التربوية تطبيقاً من خلال المتابعة لأعمال المعلمات داخل الفصل الدراسى.
- ضرورة المتابعة الدورية للمعلمات لمعرفة مدى التغير الحاصل فى مهارتهن لإدارة الفصل (١٠: ١٨٩ - ٢٣١).

٤ – دراسة نشأت فضل محمود (٢٠٠١) م

هدفت الدراسة إلى التعرف على مهام المعلم وأدواره الإدارية داخل قاعة الفصل وكذلك التعرف على المعوقات التى تواجه المعلم فى إدارته للفصل والإجراءات التنظيمية والأساليب التى يمكن أن تساعد المعلم فى تحقيق إدارة صفية فعالة ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى للتعرف على المهام والواجبات الإدارية الخاصة بإدارة الصف والعقبات التى تواجه المعلم أثناء إدارته لقاعة الفصل وكذلك التعرف على الأساليب الحديثة فى مجال الإدارة الصفية وكيفية الإفادة منها وتوظيفها فى وضع تصور مقترح لتطوير الإدارة الصفية وتوصلت الدراسة إلى ما يلى:

- ضرورة إدراج مقرر خاص بكفايات إدارة الفصل ضمن الخطة الدراسية لكليات التربية لإكساب المعلمين مهارات إدارة وضبط الفصل.
- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين خاصة الجدد منهم تتعلق بكافيات إدارة الفصل.
- تنشيط التعاون بين المدرس والمنزل والتركيز على كيفية علاج السلوكيات غير المرغوب فيها عند التلاميذ (١١: ص ص٧٧–١٢٩)

٥– دراسة لتس (Letts ١٩٩٩)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تدريب المدرسين على استخدام استراتيجيات الإدارة لطلاب محددين ومتابعة التأثيرات فى سلوك التلاميذ وأظهر التقويم الذاتى للمدرسين عوامل مختلفة لسلوك التلاميذ الفوضويين منها إهمال المدرسين لحاجات الطلاب الفوضويين وتعال المدرسين مع جميع الطلاب بالطريقة نفسها ونتيجة لطلب حل أسئلة صعبة منهم كما توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الفوضويين كان لهم مواقف أفضل بعد تطبيق استراتيجيات الإدارة المقترحة إذ انخفض السلوك الفوضوى لديهم وازداد المستوى الأكاديمى للطلاب وازداد التفاعل الإيجابى بين المدرسين والطلاب ويظهر من الدراسة أن التقويم الذاتى للمدرسين أوضح أن هناك اتجاهات سلبية نحو السلوك الفوضوى واتجاهات إيجابية نحو الاستراتيجيات التدريسية فى الإدارة (١٢).

تعليق عن الدراسة السابقة:

فى ضوء نتائج الدراسات التى تم عرضها أمكن استخلاص بعض الدلالات المهمة التى ترتبط بموضوع الدراسة الحالية والتى ألقت الضوء على موقع الدراسة الحالية وهى كما يلى:

- أكدت بعض الدراسات على أهم الكفايات اللازمة للإدارة الصفية مثل دراسة (علياء عبد الله الجندى ٢٠٠١م).
- جاءت بعض الدراسات لتؤكد على أهمية استخدام التعلم النشط وضرورة ربطة بالتطبيقات الحياتية وضرورة إيجاد إدارة جيدة من قبل الميسر داخل الفصل مثل دراسة (برونو *Brono* ٢٠٠٢م)
- جاءت بعض الدراسات لتضع تصوراً مقترحاً لإدارة الفصل الجيد من خلال كيفية إدارة سلوك البشر والممارسات التدريسية الجيدة مثل دراسة مكونل (*Mcconnell* ١٩٩٦م).
- جاءت بعض الدراسات لتقصى اتجاهات الطلاب نحو كفايات التواصل وإدارة الصف مثل دراسة طاهر سلوم، هاشل الغافرى ٢٠٠٧م.
- مما لا شك فيه أن هذه النتائج وثيقة الصلة بموضوع الدراسة الحالية إلا أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة فى تأكيدها على أهمية رصد التأثيرات التربوية والتعليمية المترتبة على استخدام الإدارة الصفية الجيدة فى فصول التعلم النشط ولكن اختلفت هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى تأكيدها على تحديد درجة أهمية استخدام إدارة الفصل الجيدة فى فصل التعلم النشط ووضع تصور مقترح لإدارة فصل التعلم النشط.

تساؤلات الدراسة:

١- ما طبيعة التعلم النشط، أهميته، ومميزاته ؟

٢- ما أدوار الميسر ومهامه الإدارية داخل فصل التعلم النشط ؟

٣- ما المعوقات التى تعوق الميسر داخل فصل التعلم النشط ؟

٤- ما الإجراءات والأساليب التى تساعد الميسر فى تحقيق إدارة صفية جيدة ؟

٥- ما التصور المقترح لإدارة الفصل فى ضوء فلسفة التعلم النشط؟

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفى التحليلى القائم على جمع وتحليل المعلومات الخاصة بإدارة فصل التعليم النشط.

حدود الدراسة :

اقتصرت حدود الدراسة الحالية على الحدود التالية:

- حدود موضوعية: تمثلت فى تناول الباحث لمفهوم التعلم النشط ومهام الميسر فى التعلم النشط اللازمة لتحقيق إدارة صفية جيدة فعالة.

مصطلحات الدراسة :

التعلم النشط: هو ممارسة المتعلمين لعملية التعلم عن طريق التفاعل مع ما يسمعون أو يشاهدون أو يقرؤون ويقومون بالملاحظة والمقارنة والتفسير وتوليد الأفكار وإصدار الأحكام واكتشاف العلاقات فى ضوء استراتجيات محددة (١٣: ١٢٠).

إدارة الفصل:

يعرفها الباحث بأنها مجموعة من الإجراءات المنظمة تبدأ بالتخطيط والتغير والتنسيق و الرقابة و المتابعة وتنتهى بالتقويم، هدفها الحفاظ على بيئة صفية ملائمة لعمليتى التعليم والتعلم.

القسم الأول من الدراسة:

ويتعلق هذا القسم بالإطار النظرى وهو خاص بالإجابة عن التساؤل الأول و الثانى و الثالث و الرابع.

مقدمة:

يحتاج الميسر والتلاميذ فى العملية التعليمية فى فصول التعلم النشط إلى جو يتسم بالهدوء حتى يتم التفاعل المثمر بين الميسر والتلاميذ من ناحية وبين التلاميذ أنفسهم من ناحية أخرى ذلك التفاعل الذى يكون نتاجه التعلم– الهدف الرئيسى للمدرسة.

وليس المقصود بالهدوء الصمت التام الذى يكون مصدره الخوف من الميسر بل الهدوء والنظام الذى ينبع من رغبة التلاميذ أنفسهم بأن يتعلموا وأن يستغلوا كل فرصة تتاح لهم للتقدم والنمو وأفضل نظام هو الذى يقوم على أساس الاحترام المتبادل بين الميسر والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم.

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

ولنا أن نتخيل ماذا يحدث لو ترك الميسر التلاميذ بعد تقسيمهم لمجموعات لتحقيق التعلم التعاونى وغاب عنهم كثيراً فمن الطبيعى أن يؤدى غيابه لفترة طويلة إلى حالة من الفوضى والهرج بين التلاميذ وذلك بعكس التلاميذ الذين ينبع هدؤهم من انغماسهم فى تكليف الميسر لهم بأعمال ومهام فى مجموعات التعلم التعاونى.

ومن أكثر الظواهر التى تبهر طالب أو معلم المدرسة القديمة التى تؤمن بالنظام من أجل النظام أن يرى تلاميذ يعملون فى هدوء بمفردهم أو بالتعاون مع زملاء لهم دونما رقيب يرصد حركاتهم ويعد عليهم همساتهم.

ويلاحظ فى فصول التعلم التقليدى اختفاء جلسة التلاميذ فى صفوف متوازية تقابل جميعها المعلم واللوحة السبورية وذلك أن المعلم يشرح الدرس ويحفظه للتلاميذ لكن لا يحدث ذلك فى التعلم النشط فالميسر يقسم الفصل إلى مجموعات صغيرة فى ضوء جو من النظام وفى ضوء جو يحفز التلاميذ ويحببهم فى التعلم.

ولعل من أهم السمات التى تميز الإدارة الناجحة فى فصول التعلم النشط قدرة الميسر على التواصل الجيد مع المتعلمين وقدرته على التوجيه والإرشاد ومتابعته لمسيرة العمل فى كل ركن من الأركان التعليمية داخل فصل التعلم النشط وحتى تتحقق الإدارة الجيدة لا بد وأن يكون هناك اتصال بين المدرسة وبين المجتمع الذى يعيش فيه المتعلم حتى يتسنى للميسر الوقوف على أهم المشكلات التى تعوق المتعلم عن التحصيل.

- طبيعة التعلم النشط:

لقد نال التعلم النشط كمصطلح تربوى اهتمام رجال التربية والمتخصصين ويرجع ذلك إلى أهمية هذا الموضوع وسرعة انتشاره بين الأوساط التربوية وسوف تعرض الدراسة مجموعة من التعاريف.

يعرفه تشارلز يونويل، وجيمس آيسون: بأنه ذلك التعلم القائم عل التفكير الناقد وحل المشكلات وطرح الأسئلة المختلفة ومساعدة المتعلمين على الاكتشاف وإحساسهم بالثقة بالنفس والتنوع فى الأنشطة التعليمية (١٤: ٦١).

ويشير ليزى هندركسوف إلى أن التعلم النشط يستخدم بصورة متبادلة مع مصطلحات أخرى هى التعلم التجريبى والتعلم الشخصى، إلا أن التعلم النشط أشمل المصطلحات الأخرى (١٥).

ويعرفه المهدى ومحمود سالم: بأنه إجراءات يتبعها المتعلم داخل مجموعة تعلم بعد تخطيط سابق له (١٦: ١٢٠).

يتضح مما سبق أن التعلم النشط يركز على تحمل المتعلم مسئولية التعلم كى يعلم نفسه معتمداً فى ذلك على التفكير الناقد وحل المشكلات وطرح الأسئلة المختلفة.

أهمية التعلم النشط:

ظهرت الحاجة إلى التعلم النشط لعوامل عديدة من أهمها حالة الحيرة والارتباك التى يشكو منها المتعلمون عقب كل موقف تعليمى والتى يمكن أن تفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية فى عقولهم بعد كل نشاط تعليمى تقليدى، ومن هنا يمكن القول بأن التعلم النشط جاء ليعالج السلبيات التى تظهر نتيجة التعلم التقليدى وهى كما يلى:

- التعليم يقوم على الحفظ والاستظهار للمتعلقين.
- يصعب على المعلم تذكر المعلومة.
- تختلط على المتعلم الاستنتاجات بالحجج والأمثلة بالتعاريف.
- يعتقد المتعلم أن ما يتعلمه خاص بالعلم وليس له صلة بالحياة أما التعلم فتندمج فيه المعلومة الجديدة اندماجاً حقيقياً فى عقل المتعلم مما يكسبه الثقة بالذات ولذلك فهو يقوم بأنشطة تعليمية يحققها التعلم تحت إشراف الميسر.
- أما فى التعلم النشط فالمتعلم يحرص على فهم المعنى الإجمالى للموضوع ولا يتوه فى الجزئيات.
- يحاول المتعلم ربط الأفكار الجديدة بمواقف الحياة التى يمكن أن تنطبق عليها.
- يربط المتعلم كل موضوع جيد بما سبقه.
- يحاول المتعلم الربط بين الأفكار فى ما مع الأفكار الأخرى المقابلة فى المواد الأخرى (١٧).

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

من هنا يتبين أن التعلم النشط يجعل المتعلم يتفاعل مع زملائه وأهله وأفراد المجتمع الذى يعيش فيه، كما يتضح أن التعلم النشط ينظر للمتعلم على أنه مركز للعملية التعليمية وأن المتعة هى أساس التعلم، وبالإضافة إلى ما سبق فإن نشاط المتعلمين شرط أساسي للتعلم فقد أشار (جيرى فلولنج ووليام هنجيستون) إلى مجموعة من الشروط يجب أن تتوافر لدى المتعلم إضافة إلى ذلك قبل قيامه بالتعلم النشط، وهى:

- توافر الدوافع اللازمة للتعلم.
- شعورهم بالراحة والاطمئنان والثقة.
- نشاط المتعلمين
- تركيز المتعلمين
- قدرتهم على التعامل مع الآخر (١٨: ١٤٦)

-عناصر التعلم النشط:

توجد خمسة عناصر للتعلم النشط هى:

١- المتعلم ٢- المعلم ٣- المقرر ٤- بيئة التعلم ٥- النشاط.

فالتعلم يسمى نشطاً إذا استطاع أن يؤثر فى كل ركن من الأركان السابقة، ويمكن عرض هذه العناصر أو الأركان على النحو التالى:

١- المتعلم:

ينظر التعلم النشط للمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، كما أنه يجعل دور المتعلم لا يقل أهمية عن دور المعلم فالموقف التعليمى يجب أن يكون قائماً بين الطرفين وبشكل مشترك، مما يؤدى إلى اكتساب المتعلم للمعلومات والمهارات بشكل فعال، إضافة إلى بقائها لمدة طويلة فى ذاكرة المتعلم، كما أن التعلم النشط يكسب المتعلم القدرة على تحليل المواقف وحل المشكلات التى تواجهه.(١٩)

٢- المعلم:

يختلف دور المعلم فى التعلم النشط عن التعلم التقليدى المعتاد، فلم يعد دور المعلم هنا تلقين المتعلم المعرفة وتشجيعه على إعادة تذكرها مرة أخرى، بل إن دوره أصبح أكثر إيجابية

وفعالية فهو يعمل على خلق جو تعليمى فعال ومناسب داخل حجرة الدراسة، كما أنه يوفر العديد من الأساليب والأدوات التى يمكن أن يستخدمها فى عمليتى التعليم والتعلم.

وفى التعلم النشط يجب أن يتمتع المعلم بمجموعة من الصفات والسمات الشخصية التى تساعده فى أداء مهمته والتى منها أن يكون ذا عقلية منطقية وأن يكون محبوباً من قبل تلاميذه مخلصاً لعمله، وأن يكون ديمقراطياً وغير متسلط، كما يجب أن يمتلك كافة نواحى ومهارات المعرفة فى مجال تخصصه، وأن يكون واعياً ومثقفاً ولديه القدرة على التحليل والإبداع والإقناع، ولا ننسى أن يكون ملماً بقواعد وأساليب التعلم النشط.

٣- المقرر:

فى التعلم النشط يجب أن تعاد صياغة المقرر بما يتلاءم مع التعلم النشط ولا يكون ذلك إلا من خلال إلمام المعلم إلماماً كاملاً بهذا المقرر حتى يتمكن من إعادة صياغته وفق ما يراه مناسباً من استراتيجيات التعلم النشط.

وهذا يفرض على واضعى المناهج أن يراعوا صياغتها بما يتوافق مع إستراتيجية التعلم النشط حتى يستطيع دارسو هذه المقررات اكتساب القدرة على التحليل والتركيب وتنمية المهارات العقلية لديهم.

٤- بيئة التعلم:

حتى نستطيع تطبيق استراتيجيات التعلم النشط فى البيئة الصفية، لا بد أن يكون التعلم داخل غرفة الصف مشجعاً ويكون تحقيق التعلم بشكل فعال من خلال إعطاء المعلومات والإرشادات، كما يجب أن يكون هناك تفاعلاً مشتركاً بين المعلم والمتعلم والأسلوب المستخدم فى تنفيذه أو توصيل هذه المعلومات، ولا نغفل توافر جميع الإمكانات والأدوات والوسائل التى تيسر عملية التعلم، كما يجب أن يكون التعاون هو الصفة السائدة والمسيطرة على الموقف التعليمى.

وبيئة التعلم النشط تساعد المتعلم إبداء الآراء بحرية تامة والقيام بكافة الأنشطة التى يريدها بحرية تامة حتى يتمكن من إخراج كافة الطاقة الكامنة لديه دون قيد أو شرط كما أنها تقرب التلاميذ من بعضهم البعض مما يزيد روح التعاون والألفة بينهم. (٢٠)

شاط:

يعد النشاط أهم جوانب التعلم النشط وذلك لأن النشاط هو أساس تفاعل التلاميذ
رهم، كما أنه هو الأساس الذى يساعدهم على اكتشاف الحقيقة بأنفسهم وتقصيها،
الى يمكن القول بإن النشاط له جانب سيكولوجى حيث يساعد التلاميذ على تنمية الميول
واهب كما أنه يزيد من دافعيتهم واتجاهاتهم نحو المادة العلمية، كما أن له جانباً اجتماعيا:
حيث إنه يسهم فى زيادة روح التعاون والود بين أفراد الجماعة التى تؤدى هذا النشاط، أما
الجانب التربوى فهو يتجلى فى توفير الخبرات العملية حتى يزداد وضوح المعارف وفهمها، ويجب
أن يكون النشاط مخطط له وفق معايير هى التى تحدد اختيار هذا النشاط ولعل أهم هذه المعايير
ما يلى:

١ – ضرورة الارتباط بين النشاط وعناصر المنهج الأخرى كالأهداف والمحتوى والوسائل
والتقويم.

٢ – قدرة المعلم على الإدراك الكامل لهذا النشاط حتى يتمكن من إدارة تفكير تلاميذه وجذبهم
لهذا النشاط.

٣ – إتاحة الفرصة الإيجابية لجميع المشاركين فى هذا النشاط.

٤ – القدرة على الربط بين المشكلة المطروحة موضوع الدرس وهذا النشاط.

٥ – استخدام مصادر متنوعة غير الكتب المدرسية.

٦ – أن يكون هناك تخطيط مشترك بين المعلم وتلاميذه للقيام بهذا النشاط.

٧ – أن يراعى هذا النشاط بيئة التعلم التى يحدث فيها.

٨ – أن يتمكن المعلم من كتابة وتخطيط النشاط وتنفيذه مع تلاميذه. (٢١ : ٥٠)

وقد أكدت دراسة أدبيومى (*Odubummi,* ٢٠٠٤) على ضرورة قيام الأنشطة
التعليمية داخل فصول الدراسة وفق معايير تتناسب وطبيعة التلاميذ وبيئة التعلم وقدرة المتعلمين
وإمكانية المعلم على ربط هذا النشاط بالمادة التعليمية، حيث أجريت الدراسة على عينة من
طلاب الصف الثامن تراوحت أعمارهم بين ١٢ – ١٥ عام، وكانت العينة مكونة من ٢١٠
طالباً، جزء منهم درس باستخدام الطريقة التقليدية أما الجزء الآخر فقد درس باستخدام

الأنشطة التعليمية، وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام النشاط المقنن والذى يعتمد على معايير مقننة يعد أكثر كفاءة على القدرات التحصيلية للتلاميذ من الطريقة التقليدية.(٢٢: ١٣)

- استراتيجيات التعلم النشط:

تتحدد الإستراتيجيات التى يقوم عليها التعلم النشط، من أهمها:

١- إستراتيجية الحوار والمناقشة:

وهى عبارة عن حوار منظم يعتمد على تبادل الآراء والأفكار وتفاعل الخبرات بين الأفراد داخل القاعة وهى تهدف إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين من خلال الأدلة التى يقدمها المتعلم لدعم الاستجابات فى أثناء المناقشة. (٢٣: ٢٥)

وهناك عدة مميزات لاستخدام المناقشة:

- تدعم وتعمق استيعاب المتعلمين للمادة العلمية.
- تزيد من فاعلية واشتراك المتعلمين فى الموقف التعليمى ومن ثم زيادة ثقتهم بأنفسهم.
- تزويد المتعلمين بتغذية راجعة فورية عن أداءهم.
- تتيح للمتعلمين ممارسة مهارات التفكير.
- تنمى روح التعاون والتنافس بين المتعلمين.
- تخلق نوعاً من التفاعل القوى بين الميسر والمتعلم.
- تتيح للمتعلمين فرصة التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم وتبادل الأفكار بالشرح والتعليق (٢٤: ٢٥).

٢- إستراتيجية العصف الذهنى:

هى خطة تدريسية تعتمد على استثارة أفكار التلاميذ وتفاعلهم انطلاقاً من خلفيتهم العلمية، حيث يعمل كل واحد منهم كعامل محفز لأفكار لآخرين ومنشط لهم فى أثناء إعداد التلاميذ لقراءة أو مناقشة أو كتابة موضوع ما وذلك فى وجود موجه وهو الميسر.

أهمية إستراتيجية العصف الذهنى:

ترجع أهمية إستراتيجية العصف الذهنى إلى أنها تساعد على:

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

- تنمية الحلول الابتكارية للمشكلات، حيث تساعد التلاميذ على الإبداع والابتكار.
- إثارة اهتمام وتفكير التلاميذ فى الموقف التعليمى.
- تأكيد المفاهيم الرئيسية التى يتناولها الدرس.
- تساعد على استخلاص الأفكار وتلخيص الموضوعات
- تهيئة المتعلمين لتعلم الدرس لاحق. (٢٥: ٢٦).

من هنا يتضح أن هذه الإستراتيجية تقوم على عصف أفكار المتعلم ليخرج بشئ يتسم بالحداثة والجدة ولكن للميسر دور كبير فى هذه الإستراتيجية سوف يتم توضيحه فى الإجابة عن التساؤل الثانى من تساؤلات الدراسة.

إستراتيجية حل المشكلات:

هى خطة تدريسية تتيح للمتعلم الفرصة للتفكير العلمى حيث يتحدى التلاميذ مشكلات معينة فيخططون لمعالجتها ويحثها ويجمعون البيانات وينظمونها ويستخلصون منها استنتاجاتهم الخاصة (٢٦: ٢٨).

من هنا يتضح أن هذه الإستراتيجية تعتمد على نشاط المتعلم وإيجابيته فى اكتساب الخبرات التعليمية وذلك عن طريق تحديده للمشكلات التى تواجهه ومحاولة البحث عنها والكشف عن حلول منطقية لها مستخدما ما لديه من معلومات ومعارف وذلك بإجراء خطوات مرتبطة ليصل فى النهاية إلى استنتاج هو بمثابة حل للمشكلة ثم إلى تعميم حيث يتحول الاستنتاج إلى نظرية.

مميزات استخدام إستراتيجية حل المشكلات:

- تركز على تعليم التلاميذ كيف يفكرون وكيف ينظمون أفكارهم ويديرون المناقشة.
- تؤكد على أن العمليات العقلية التعليمية بدلاً من مجرد المعرفة ومن هذه العمليات الملاحظة- الاستنتاج- الوصف- التصنيف- التنظيم- التحليل- التفسير- التنبؤ- وغيرها- توفر الظروف اللازمة لجعل التلميذ يكتشف المعلومات بنفسه بدلاً من أن يتلقاها جاهزة من كتاب أو من معلم أى أنها تهدف إلى أن يكون المتعلم منتجاً للمعرفة لا مستهلكاً لها.

- تؤكد على الأسئلة المنشطة والمحفزة للتفكير فالتأكيد لا يكون على إيجاد الإجابات الصحيحة بل على كيفية إيجادها.
- تقوى علاقة الألفة والانسجام بين المدرس والتلاميذ.
- تحقق ذاتية التلميذ وتجعله أكثر قدرة على تقبل الخبرات الجديدة والكشف والبحث والنقد.
- تمكن التلاميذ من تقويم عملهم وتزودهم بتغذية راجعة عن أدائهم ومدى تقدمهم نحو الحل (٢٧: ٢٨).

إستراتيجية التعلم التعاونى:

هو نموذج تدريس يتطلب من الطلاب الحوار مع بعضهم البعض وأن يُعلم بعضهم البعض وفى أثناء هذا التفاعل تنمو لديهم مهارات شخصيته واجتماعيه إيجابية (٢٨: ٢١).

ويعرفه زيد الهويدى: بأنه تقسيم طلبة الفصل إلى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفراد المجموعة ما بين ٢-٦ طلاب ويعطى كل مجموعة مهمة تعليمية ويعمل كل عضو فى المجموعة وفق الدور الذى كلف به (٢٩: ١٨٣).

ويعرفه جونسون بأنه (العمل الجماعى لتحقيق أهداف مشتركة من أجل تعظيم فرص نجاح الفرد والجماعة فالأفراد يرون أنهم يستطيعون تحقيق أهدافهم فقط إذا شاركهم نظراؤهم فى العمل (٣٠: ٥٠).

أسس التعليم التعاونى:

يعتمد التعليم التعاونى على عدد من الأسس من أهمها:

- مجموعة من الأهداف المحدودة تحديداً دقيقاً:

وهذه الأهداف تكون نتاجاً للتعلم الذى يتعلم الطلاب وعلى الميسر أن يكون على وعى بما يتوقع أن يعرفه طلابه، وما يمكن أن يقوموا به من أعمال معتمدين على أنفسهم (٣١: ١٣٦).

كما يجب أن تكون الأهداف واضحة ومحددة قبل تكوين المجموعات مما يجعل أعضاؤها يركزون على المطلوب تعلمه بدلاً من التركيز على الأنشطة التى يقومون بها.

- قبول الأهداف والاتفاق الجماعى عليها:

وفى التعلم التعاونى لا يكتفى باختيار الأهداف فقط بل لابد أن يوافق عليها الطلاب ويعرف كل واحد منهم وذلك بصفة شخصية ما الذى يكون ويجب أن يتعلمه من معلومات ومهارات، حتى إذا كانت هذه المعلومات أو المهارات مشتركة مع غيره من أعضاء المجموعة فلا بد على كل فرد من الأفراد أن يوافق على أهداف التعلم والأنشطة التى يقوم بها غيره وذلك من أجل تحقيق الأهداف المتفق عليها (٣٢: ٢٠٧).

- الاعتماد الإيجابى المتبادل:

إن ما يزيد من تماسك الجماعة عملية اعتماد الأفراد بعضهم على بعض (٣٣: ١٧٩) ويتمثل الاعتماد الإيجابى المتبادل من خلال عمل الطلاب القوى فى سبيل انجاز المهام لتحقيق أهداف مشتركة وذلك حين يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بأنه على صلة بالآخرين بطريقة لا تتيح له النجاح فى تحقيق أهداف التعلم إلا إذا ارتبط بهم والعكس صحيح ومن ثم عليه أن ينسق مع زملائه لإنجاز المهمة (٣٤: ٢٢)

- مراعاة الفروق الفردية:

ويعد هذا المبدأ من المبادئ المهمة التى يراعيها التعلم التعاونى حيث إنه يسمح للمتعلم أن يحدد المسار الذى يناسبه وذلك من أجل تحقيق الأهداف الموضوعة ومن ثم تقديم بدائل متنوعة من الأساليب والوسائل التى يختار من بينها ما يناسبه (٣٥: ٢١٨- ٢١٩)

- التفاعل المباشر وجهاً لوجهة:

من المتطلبات الأساسية للتعلم التعاونى إتاحة الفرصة للمتعلمين لكى يتفاعلوا وجهاً لوجه وإثارة المشاركة والمساعدة وتوليد الأفكار الجديدة فالتفاعل ليس غاية فى حد ذاته بل وسيلة لتحقيق أهداف أهمها التفاعل اللفظى داخل حجرة التعلم النشط.(٣٦: ٣٨).

- المناقشة الجماعية:

تعد المناقشة أساس من الأسس التى يقوم عليها أسلوب التعلم التعاونى فنجد الطلاب يناقشون كل شئ فى مرحلة الاختيار أو تحديد الأهداف وكذلك وضع الخطة وتنفيذها أو

تقويمها، وعلى ذلك يمكن أن يقدم جميع الطلاب خبراتهم السابقة توضيحاً لخطة العمل وضماناً لاستمرارها ونجاحها.

وهذا يعنى أن كل طالب عليه أن يدرك بعض المهارات مثل مهارة التحدث مع الاستماع والإعداد للسؤال وكيفية طرحة أمام الميسر فى المواقف التعليمية المختلفة فى التعلم النشط، تلك المواقف التى تظهر فيها الفردية نجده يتحمل المسئولية كاملة. فهو عليه إدارة الحوار بدرجة عالية من الثقة والتمكن وهو فى هذه المواقف يجب أن يكون مشاركاً فعالاً ويساعده تلاميذه على الوصول للنتائج الصحيحة.

- مميزات التعلم التعاونى:

مما سبق يتضح أن التعلم التعاونى له العديد من المميزات التى يتسم بها والتى عملت على استثماره فى العديد من المراحل والفصول الدراسية ونجده موجود فى تدريس العديد من المواد المختلفة ويمكن أن نلخص المميزات الخاصة بالتعلم التعاونى فيما يلى(٣٧: ٣٩):

- يساعد على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة.
- غير مكلف.
- سهولة تطبيقه لو أحسنا إعداد الإستراتيجية الخاصة به ونجحنا فى تنفيذها.
- يحرر من بعض الأعباء المكلف بها لو لبعض الوقت.
- يساعد الميسر على التدريس الجيد وتعطى له قدر من المرونة يسمح له بتعديل وتغيير المجموعات مما يزيد من فعالية التعاون.
- يزيد من حب التلاميذ للمدرسة.
- يزيد من قدرة الطلاب على الإبداع والابتكار.
- يزيد من روح التنافس المستمر بين التلاميذ.

ومن ثم يتضح أن التعلم التعاونى الجيد يحتاج إلى أسلوب إدارى جيد يجمع بين الديمقراطية والديكتاتورية وذلك فى كيفية توزيع المهام والواجبات والرد على استفسارات التلاميذ والتنقل بين مجموعات العمل التعاونى.

مميزات التعلم النشط:

مما سبق عرضه يتضح أن التعلم النشط له العديد من المميزات منها ما يتصل بالنواحى الأكاديمية ومنا ما يتصل بالعلاقات الإنسانية والتواصل بين المتعلمين وبعضهم البعض وبينهم وبين الميسرين نذكر منها ما يلى:

- يزيد من اندماج التلاميذ فى العمل ويجعل المتعلم أكثر متعة وبهجة.
- يحفز التلاميذ على كثرة الإنتاج وتنوعه.
- ينمى الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن الرأى.
- يعود التلاميذ على اتباع قواعد العمل وينمى لديهم اتجاهات وقيم ايجابية.
- يعزز من روح المسئولية والمبادرة لدى الأفراد.
- يعزز من التنافس الإيجابى بين التلاميذ.

من هنا يتضح أن بيئة التعلم النشط تهدف لتحقيق التنمية المتكاملة لشخصية المتعلم داخل الفصل وتتضمن عدداً من العمليات الإدارية المختلفة من تخطيط وتنظيم وتوجيه وتيسير وتقويم للعمل والأداء والأفراد وبناء على ذلك فإن حجرة الدراسة أو الملعب أو المسرح أو غير ذلك تعد بيئة للتعلم حيث يوجد التلاميذ مع ميسرهم يخططون وينفذون معاً برنامجاً تعليمياً تربوياً.

القسم الثانى من الدراسة:

وهو يتعلق بالإجابة عن التساؤل الثانى وهو ما أدوار الميسر فى إدارة فصل التعلم النشط.

تتسم بيئة التعلم ونظام إدارتها لتحقيق التعلم النشط بالانفتاح والديمقراطية وقيام التلاميذ بأدوار نشطة وهذا يختلف عن البيئة المتحكمة المتسلطة والواقع أن عملية مساعدة التلاميذ على أن يصبحوا متعلمين مستقلين استقلالاً ذاتياً واثقين من مهاراتهم العقلية يتطلب الاندماج النشط فى بيئة آمنة عقلياً وفكرياً، فهى بيئة موجهة نحو البحث والاستقصاء وحرية التفكير وتؤكد بيئة التعلم النشط على الدور الرئيسى للمتعلم وليس على دور المعلم وهذا يؤدى إلى خلق بيئة تعلم خصبة تحث على التعلم المستقل والمنظم من الذات فعلى سبيل المثال

لوحات النشرات المثيرة للاهتمام والتى تشغل حب الاستطلاع تعمل كمثيرات للدوافع للاستقصاء والبحث المستقل والتعلم المنظم من قبل الذات.

ومن هنا يمكن تعريف إدارة فصل التعلم النشط بأنه منظومة فكرية وممارسات عملية تتضمن المدخلات والعمليات والإجراءات اللازمة لخلق مواقف يمكن أن يحدث فيها التعلم والتعلم بفاعلية.

لقد تغير الميسر فى التعلم النشط حيث لم يعد هو الملقن والمصدر الوحيد للمعلومة بل أصبح هو الموجه والمرشد والميسر للتعلم فهو لا يسيطر على الموقف التعليمى كما العلم التقليدى ولكنه يدير الموقف التعليمى إدارة زكية ويهيئ تلاميذه ويساعدهم تدريجياً على القيام بأدوارهم الجديدة واكتساب الصفات والمهارات الحياتية ومن ثم فإن التعلم يتطلب من الميسر القيام بالأدوار التالية:

- استخدام العديد من الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية وفقاً للموقف التعليمى ووفقاً لقدرات التلاميذ، حيث تتحدد التكليفات والتعيينات التى يكلف بها التلاميذ وفق إمكاناتهم وقدراتهم مما يؤدى فى النهاية إلى وجود بيئة تعليمية نشطة.
- إدراك نواحى قوة التلاميذ ونواحى ضعفهم بحيث يوفر لهم الفرص لمزيد من النجاح فى الجوانب الصعبة بالنسبة لهم وبذلك يتسر لهم النجاح بدرجة أفضل من المجالات التى هم أكفاء وبارعون فيها.
- التنوع فى طرق التدريس التى يستخدمها فى الفصل بحيث تعتمد هذه الطريق على التعلم النشط بدلاً من استخدام طريقة المحاضرة لكل التلاميذ مما يضمن تعلم كل تلميذ وفقاً لأنماط تعلمه وذكاءاته.
- تركيز جهوده على توجيه وإرشاد ومساعدة تلاميذه على تحقيق أهداف التعلم بدلاً من أن يلقنهم فالميسر يعلم تلاميذه كيف يفكرون.
- ربط ما يدرسه التلاميذ بما يوجد فى مجتمعهم أى توظيف ما يتعلمه التلاميذ من معلومات ومهارات وخبرات فى حياتهم الاجتماعية.
- العمل على زيادة دافعية التلاميذ للتعلم وذلك باتباع أساليب المشاركة وتحمل المسئولية والتعزيز المستمر والثناء على الأفكار الجديدة الإبداعية.

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

- جعل التلميذ مكتشفاً ومجرباً وفعالاً فى العملية التعليمية.
- وضع التلميذ دائماً فى مواقف يشعر فيها بالتحدى والإثارة لما لذلك من أثر فى عملية التعلم وإثارة اهتمامه ودوافعه وحفزه نحو التعلم.
- مراعاة التكامل بين المواد الدراسية المختلفة فى أثناء تقديم التعلم الجديد.
- يضع دستوراً مع تلاميذه للتعامل داخل الفصل.
- يتعاون مع زملائه من معلمى المواد الدراسية المختلفة من أجل تشجيع التعلم النشط.
- التوافق فى سلوكه مع المتعلمين داخل الفصل وخارجه وذلك حتى يكتسب ثقة المتعلمين (٣٨: ١٣-١٤).

ولمعرفة المزيد من أهم الأدوار التى يجب على الميسر القيام بها فى فصل التعلم النشط يجب التعرف على منظومة إدارة فصل التعلم النشط وهى كما يلى:

١- المدخلات:

تشمل مدخلات نظام إدارة فصل التعلم النشط على العديد من العناصر المتفاعلة معاً وهى كما يلى:

أ - فلسفة نظام إدارة الفصل وأهدافه:

تعتمد إدارة الفصل على الرؤية التربوية للموجهة للعمل بالفصل والتى يحددها نظرة فلسفية معينة تجاه المتعلم والعملية التعليمية، فقد تقوم فلسفة إدارة الفصل على التأكيد على ضبط سلوك المتعلمين، وهنا ينحصر دور المعلم فى توفير النظام بالفصل باستخدام العقاب والتأديب أو أن يتخذ "تعديل السلوك" ركيزة لإدارة الفصل فيعمل المعلم عل تدعيم الأنماط السلوكية المرغوب حدوثها داخل الفصل وحذف أو تعديل السلوك غير المرغوب فيه، أو أن تنحو إدارة الفصل منحنى "إنسانياً" من خلال العلاقات الإنسانية الجيدة بين المعلم والمتعلمين من جهة وبين المتعلمين وبعضهم البعض من جهة أخرى، أو أن يعتبر الفصل نسق اجتماعى يتضح فيه الدور الهام الذى تلعبه عمليات الجماعة بالنسبة لعملية التعلم.(٣٩: ٦٩)

وتتحدد أهداف إدارة الفصل فى العمل على تحقيق الأهداف التربوية بالفصل الدراسى، ومن ثم فهى تعنى بالممارسة والطريقة التى توضع بها الأهداف التربوية موضع التنفيذ لذا تهتم باستثمار الإمكانات المادية والتى تشمل حجرة الفصل وما بها من تجهيزات وأدوات ومواد

تعليمية إضافية إلى الموارد البشرية المتمثلة فى المعلم والتلاميذ من أجل إحداث التعليم والتعلم المرغوب فيهما.

إن محور إدارة الفصل هو الطالب، و توفير الظروف والإمكانات التى تساعد على توجيه نموه العقلى، البدنى والروحى، والتى تتطلب تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو، إلى جانب تحقيق الأهداف الاجتماعية التى يطمح إليها المجتمع فهى مطلب مهم.

وأكدت الفلسفات التربوية على أن الطفل كائن إيجابى نشيط، كما أظهرت أن دور المدرس والمدرسة يتمثل فى توجيهه ومساعدته فى اختيار الخبرات التى تساعد على نمو شخصيته تؤدى إلى نفعه ونفع المجتمع الذى يعيش فيه، كما تركز على الاهتمام بإعداده لمسئولياته فى حياته الحاضرة والمقبلة فى المجتمع حيث أورد البعض عدداً من الجوانب التى ينبغى الاهتمام بها، وهى:

١- النمو الجسمي: تزويد الطلاب بالمعلومات المفيدة عن كيفية الوقاية من الأمراض، والغذاء الجيد والسليم، ومراعاة الاعتبارات الصحية بالفصول، كالتهوية والإضاءة والجلوس الصحى.

٢- النمو العقلى: بإتاحة الفرصة للطلاب لمعالجة الموضوعات والمشكلات بطريقة الأسلوب العلمى فى التفكير الذى يعد المحور الأساسى فى كل أنواع التعليم، وتوفير المعلومات والمصادر والمراجع والتجارب ما أمكن بالمكتبة المدرسية، وتعويدهم على الاطلاع الخارجى فى المكتبات العامة.

٣- النمو الاجتماعى: تنمية أنماط السلوك المرغوب فى كل موقف من المواقف التى تحدث بالفصل، وتنمية الواجب إزاء المحيطين بهم، وإدراك العلاقات بينهم وبين زملائهم، ومع أفراد أسرهم، وواجباتهم نحوهم. (٤٠: ٢٢-٢٣).

ب- الميسر داخل فصل التعلم النشط:

يعتبر الميسر مكوناً رئيسياً من العناصر المشكلة لنظام إدارة الفصل، وهناك سمات شخصية يجب توافرها فى القائم بمهنة التدريس منها: القدرة على التعاون مع الآخرين، الصدق، الموضوعية، واستخدامه السليم للحقوق المحددة للعمل(٤١: ٧٠)

كذلك يتوقع أن يكون المعلم متحلياً بعدد من الصفات المهنية، والتى تتمثل فى مراعاة مواعيد العمل، والحرص على أموال المؤسسة التعليمية، المبادرة والابتكار، والإلمام بخطوات العمل وإجراءاته، والقدرة على تقويم العمل، وتعين الصفات الشخصية والصفات المهنية للمعلم على أداء المهام المطلوبة منه بالشكل اللائق الذى يرتضيه المجتمع، ولكنه أيضاً لكى يقوم بأداء هذه المهام يحتاج لأن يتوفر لديه ما يلى:

- مردود مالى كاف يتناسب ومتطلبات الحياة المادية، وأعباء المرحلة التعليمية التى يقوم بالتدريس لها.
- ضمانات تكفل له الحياة الكريمة،وتحقق له الاطمئنان النفسى عند العجز أو التقاعد.
- ظروف عمل مناسبة تساعده على الإنتاج، كالإضاءة والتهوية المناسبة، وغياب مصادر التلوث والضوضاء، ووجود وسائل معينة.
- حرية أكاديمية، تتيح له أن يعمل ويجرب حسب ظروفه التدريسية الخاصة بفصله، وبما يتلاءم مع إمكانات تلاميذه.
- مكانة اجتماعية لائقة تتناسب مع أهمية مهنة التعليم.
- نظام اتصال جيدة تتيح له الوقوف على ما يجرى داخل مدرسته وخارجها.
- فرص جيدة للنمو المهنى، سواء فى مجال التخصص أو فى التخصصات المساندة.

ويحظى معلم التعليم الابتدائى بصفة عامة، ومعلم الفصل بصفة خاصة بعناية كبيرة سواء عند اختياره للعمل بالتدريس، أو أثناء إعداده لهذه المهنة. وتؤكد الاتجاهات الحديثة فى مجال إعداد معلم التعليم الابتدائى على ضرورة انتقاء العناصر الصالحة للعمل بمهنة التدريس، والارتفاع بمستوى معلم المرحلة الابتدائية، وأن يكون إعداده على المستوى الجامعى، وأن يتم توحيد مصادر الإعداد للمراحل التعليمية، والاهتمام بتخريج المعلم المتخصص، خاصة وفق المنحى التكاملى بين المواد الأكاديمية والتربوية، والتركيز على التدريب العملى (٤٢: ٦٠)

أما من حيث المكون التربوى، والذى يعتبر صاحب التأثير الرئيسى على تشكيل ملامح إدارة المعلم لفصله، فتنحو الاتجاهات الحديثة إلى توظيف هذا المكون بشكل فعال فى العمل المدرسى، وربطه بمتطلبات العمل الحقيقية داخل الفصل الدراسى تحت إشراف فئة تتوافر فيها الخبرة التدريسية والتأهيل التربوى الملائم (٤٣: ٦٠).

ويتيح هذا الإعداد التربوى للمعلم اكتساب القدرة على ضبط توقيته، وأن يعد درسه ويخطط له بصورة جيدة، ويجيد استخدام صوته، ويكون واعياً ومتنبهاً لما يحدث فى الفصل ويتفهمه، ويوزع انتباهه على جميع تلاميذ الفصل، ويُحسن التصرف فى المواقف الحرجة والمتأزمة، ويساعد التلميذ الذى يواجه مشكلة، وألا يقارن بين تلاميذه، وأن يقوم تلاميذه بصفة مستمرة (٤٤: ٦١).

يتضح مما سبق أن معلم الفصل بالمرحلة الابتدائية له مواصفات أساسية شخصية ومهنية يجب أن يتحلى بها، وأن يتم تدعيمها من خلال نظم إعداده، وما يوفره له مجتمعه من ضمانات تعينه على أداء أدواره المتعددة والتى يعد أخطرها دوره داخل الفصل الدراسى وبين تلاميذه.

جـ- العناصر المادية بالفصل:

يتم إعداد المبنى المدرسي- بما يتضمنه من فصول دراسية - لتحقيق أهداف المناهج الدراسية، ولتوفير البيئة الصالحة لأداء الأنشطة التعليمية المختلفة، ويراعى عند بناء مدرسة ابتدائية لعدد ٥٠٠ تلميذاً، ألا تقل مساحتها عن خمسة أفدنة، وأن يكون اتجاه الفصل فى الجهة البحرية، وأن تكون مساحة الفصل ٦×٨ متر وارتفاعها ٣١/٣ متراً، ويشترط فى فصول التعليم النشط أن تتوفر النوافذ بطول الحائط من الجهة اليسرى من الفصل بحيث يرى كل تلميذ جزءاً من السماء ويتفادى ظل اليد عند الكتابة وأن تكون مساحة النوافذ من ١/٦: ١/٤ وأن تكون الحافة السفلى للنافذة مرتفعة عن مستوى الأدراج.(٤٥: ٧٤)

يتضح مما سبق ثمة شروط يجب أن تكون متوفرة فى فصول التعلم النشط حتى تساعد على حدوث التعلم التعاونى وبما يساعد الطفل على التواجد فى المدرسة مثل الإضاءة التهوية، وشكل توزيع المقاعد بطريقة تتيح رؤية التلاميذ بعضهم البعض مع وجود أماكن تسمح بتحرك مجموعات التعلم التعاونى.

د- طبيعة إدارة المدرسة الابتدائية:

تتسم المدرسة الجيدة بتوافر مناخ ايجابى فيها ويشعر فيه كافة أعضائها من معلمين وتلاميذ بالارتياح ويتحقق مثل هذا المناخ فى وجود إدارة مدرسية فعالة تستند فى إدارتها على

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

العلاقات الإنسانية والمشاركة فى اتخاذ القرار من جانب المعلمين والآباء وممثلى المجتمع، وهنـــاك معايير للإدارة المدرسية الفعالة التى توفر مثل هذا المناخ الايجابى، وهى تتمثل فى:

١- التحديد الواضح للمسئوليات، ومعرفة كل فرد لواجباته.

٢- تفويض السلطات بطريقة تتضمن حسن أداء العمل.

٣- تجنيد طاقات المدرسة لخدمة العملية التعليمية بها.

٤- ممارسة الديمقراطية والاهتمام بالعلاقات الإنسانية.

٥- توفير نظام جيد للاتصال داخل وخارج المدرسة.

وترجع أهمية توفير مثل هذا المناخ الإيجابى بالمدرسة إلى تأثيره القوى على تكـــوين مفهـــوم الذات لدى الطفل وعلى قابليته للعمل بفاعلية، وتكوين علاقات متبادلة مرضية مع الآخرين، فيقدر ما يكون النظام ذا قوة، بقدر ما تكون العلاقات الشخصية جزءاً أساسياً من شخـــصية الفـــرد، أى تكون جزءاً وثيقاً من قيمه (٤٦: ٧٧).

يتضح مما سبق أن التلاميذ هم محور نشاط المدرسة الابتدائية فى التعلم النشط لذلك فإن الوظيفة الأساسية لهذه المدرسة تتمثل فى توفير تعليم مناسب لكـــل تلميـــذ وزيـــادة تعلمـــه، وبالإضافة إلى أن الإدارة الفعالة للمدرسة تعمل على تمكين المعلمـــين مـــن مقابلـــة حاجـــات تلاميذهم، بتوفير الشروط التى يحدث فيها التدريس والتعلم الجيدين، كما تتميز الإدارة الفعالة للمدرسة الابتدائية بأنها تعتمد فى جانب كبير منها على فريق العمل بداخل المدرسة.

وقد وجد أنه عندما يشرك المدير المعلمين فى السلطة، فإن المعلمين يشركون طلابهم فيها، كما أن هناك علاقة إيجابية بين معنويات المعلمين وقيامهم بعملهم المهنى، ويتضح من ذلـــك أن أشكال التفاعلات داخل المدرسة تحدث صداها داخل الفصل الدراسى (٤٧: ٧٧).

معنى ذلك أن الإدارة فى المدرسة الابتدائية تتضمن الهيئة بكاملها، فـــالمعلمين بحاجـــة إلى العمل معاً لتوفير مناخ يشجع الأطفال على الاستجابة الايجابية، والتصدى لمناقشة أوضاع إدارة المدرسة الابتدائية مع أعضاء الهيئة فإن كل من يتضمن فى هـــذه الإدارة عليـــه أن، يكتـــسب المهارات الإدارية الملائمة.(٤٨: ٧٧).

وتعد الإدارة بالمنظمات المهنية كالمدرسة الابتدائية ضرورة أساسية فهى تعمل عل التوفيق ما بين حاجات وتوقعات كل من المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور وغيرهم ممن بداخل المدرسة، كذلك تعمل على تحطيم الانفصال الفيزيقى والاجتماعى الذى تصنعه الطريقة التى يرتب بها يوم المعلم، ويتأتى ذلك من خلال عمل الفريق والذى يضعف من انغلاق المعلمين داخل فصولهم ويتيح توفير أشكال من الاعتماد المتبادل بينهم.(٤٩: ٧٧)

٣- العمليات:

أ- التخطيط للعمل فى فصول التعلم النشط:

وهو القدرة على التنبؤ أو الإعداد قبل التنفيذ أو هو اختيار وسائل تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية وذلك لتحقيق هدف معين وواضح محدد فى فترة زمنية معينة وترتيب الأعمال وفقاً لأولوياتها وتحديد الوقت اللازم لذلك (٥٠: ٣٨).

إن فكرة تطبيق التعلم النشط وتحقيق أهدافه يتطلب من الميسر الاستعداد قبل بداية العام الدراسى والتخطيط الجيد لكل ما يجب أن يتحقق من أهداف وحتى يتم ذلك بصورة جيدة وفعالة فعلى الميسر التخطيط لبدء العام الدراسى اتباع ما يلى:

١- تحديد الأهداف العامة المراد تحقيقها خلال العام الدراسى.

٢- تحديد الأهداف التعليمية.

٣- تحديد مصادر التعلم اللازمة لتحقيق الأهداف: يجب أن تتنوع هذه المصادر وبشكل يجعلها ملائمة للموقف التعليمى وأن ترتبط بالهدف.

٤- تجهيز الفصل للدراسة: يجب أن يكون فصل التعلم النشط معداً لاستقبال التلاميذ ولبدء العام الدراسى بداية قوية وجيدة (٥١: ٥١).

وبما أن التعلم النشط يعتمد على الأركان التعليمية ونظراً لتنوع هذه الأركان فهى تحتاج لتجهيز قبل بداية الدراسى وهذه هى مسئولية الميسر ودوره فى تجهيز الركن بما يساعد المتعلم على التحصيل الجيد.

٥- كيفية الاتصال بأولياء الأمور: يحتاج تحقيق أهداف التعلم النشط أن يكون هناك تعاونا وتواصلا بين المعلم وأولياء الأمور وذلك بإعداد خطابات تمهيدية للمقابلة معهم وتعريفهم بنظام اليوم الدراسى وتشجيعهم على الاتصال بصفة دورية بالمعلم وإدارة المدرسة.

٦- وضع خطة سنوية وخطة شهرية للدراسة: لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة أثناء العام الدراسى يجب وضع خطة سنوية وخطة شهرية للدراسة (٥٢: ٥٢-٥٣).

ب- ضبط سلوك التلاميذ:

إذا كان ضبط سلوك الأفراد وإشباع حاجاتهم الأولية ضرورة للأفراد بصفة عامة فهو مطلوب بصفة خاصة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من الحلقة الابتدائية (٥٣: ٨١).

ومن هنا فعلى الميسر التأكد من إشباع الحاجات الأولية لتلاميذه كالطعام والشراب، ثم توفير البيئة والمناخ الذى يساعد على إشباع الحاجات الثانوية والمتمثلة فى: الأمن والطمأنينة وإشباع الرغبات والميول مما يشعرهم بالراحة وتقبل العمل والالتزام به ويعتمد ضبط سلوك التلاميذ فى فصول التعلم النشط إلى حد كبير على شخصية الميسر وحب تلاميذه له، مما يشجعهم على احترام توجيهاته.

يتضح مما سبق أن عمليات إدارة فصول التعلم النشط متداخلة ومتشابكة ويعتمد بعضها على بعض فإن عملية ضبط سلوك التلاميذ تعتمد على أكثر من عملية ليتحقق تشغيلها بالشكل الملائم.

وعلى الرغم من أن الميسر فى فصل التعلم النشط ينفرد بالتخطيط للعديد من أعمال الفصل إلا أنه فى حاجة أيضاً إلى أن يشرك تلاميذه معه فى تخطيط أعمال أخرى يتحملون مسئوليات فى إنجازها.

جـ- توفير المناخ العاطفى والاجتماعى:

من الصعب على الميسر أن يدير مصنعاً دراسياً لا تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسى واجتماعى يتسم بالمودة والتراحم والوئام والمناخ العاطفى شئ يصعب وضعه ولكن يمكن الإحساس به بمجرد دخول الفصل، وكلما تقدم التلاميذ فى السن وفى المرحلة الدراسية كلما أصبح بالإمكان تكوين جماعات صداقة وعمل وينبغى ألا يزعج ذلك الميسر بل على العكس أن يسعى إليه ويشجعه.(٥٤: ١٥)

ومن هنا فإن المناخ التربوى الذى يشجع على التعلم جو ودى غير انتقامى، يشعر فيه التلميذ بأنه يستطيع أن يجرب ويخطئ ويصحح أخطاءه ويتعلم منها بعكس الجو الذى لا يتوافر فيه مثل هذا الأمان ويخشى فيه التلميذ من وقوع عقاب الميسر عليه بين لحظة وأخرى لأقل خطأ أو سهو أو تقصير.

د- تنظيم البيئة الفيزيقية:

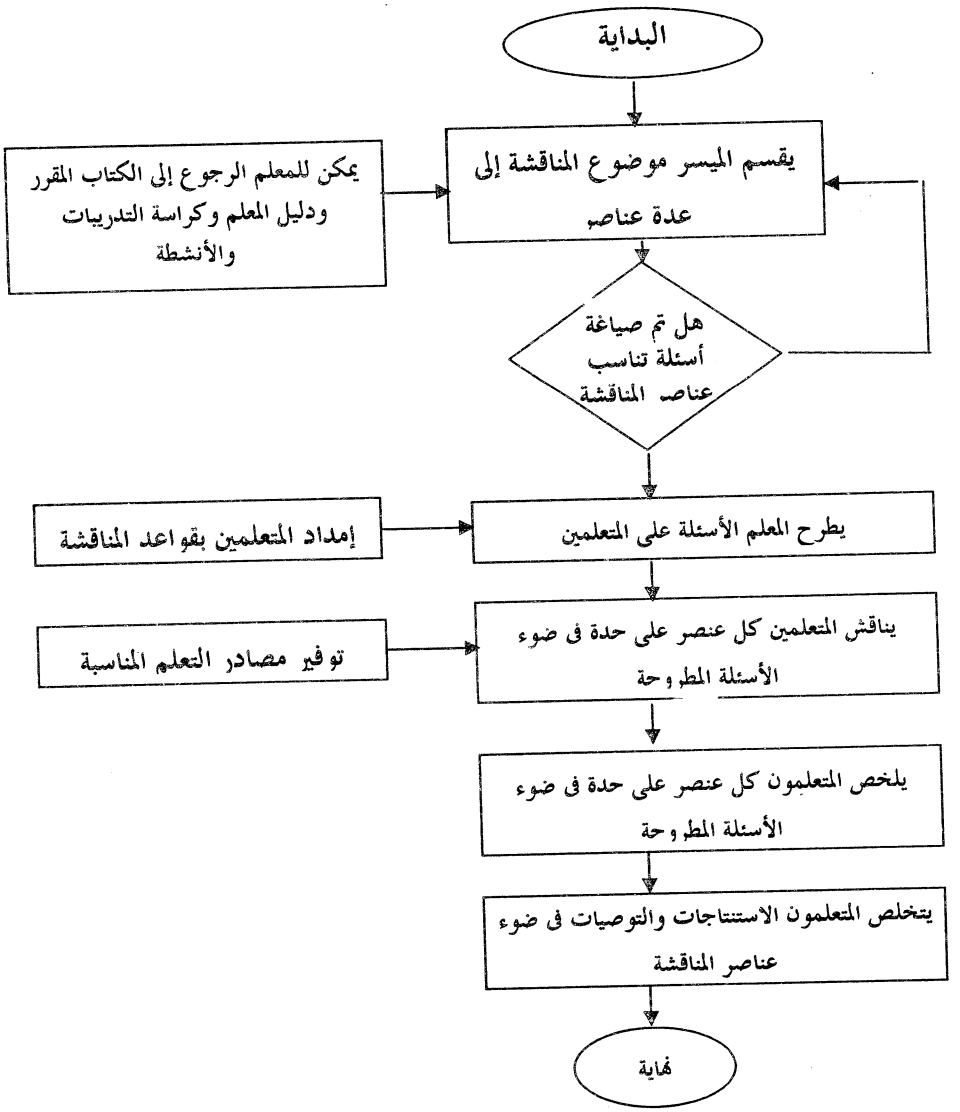
لا شك أن تلاميذ الفصل هم العنصر الأهم فى العملية التعليمية ولكن البيئة الفيزيقية والتى تشكل الإطار الذى يتم فيه التعلم من الأمور المهمة فى زيادة الفاعلية والإنتاجية ولا يتطلب تنظيم بيئة التعلم الكثير من الجهد أو التكلفة ولكن يحتاج إلى فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم فى العمل. (٥٥: ١٨)

هـ- ملاحظة التلاميذ ومتابعتهم وتقويمهم:

ومن هنا فإن الميسر عليه ملاحظة التلاميذ من بداية اليوم الدراسى حتى نهايته وخاصة فى الأركان وفى مجموعات التعلم التعاونى ومتابعتهم باستمرار حتى يتم معرفة نقاط القوة والضعف لديهم.

مهام الميسر فى ضوء الاستراتيجيات المختلفة فى التدريس

١- دور الميسر فى تنفيذ المناقشة.



شكل يوضح إدارة الميسر للفصل فى ضوء طريقة المناقشة

من خلال هذا الشكل التوضيحى يتضح أن هناك أنواع وطرق للمناقشة تبعاً لطبيعة الموضوع فالمناقشة المثيرة تدور حول الموضوعات المقررة على المتعلمين فى المنهج الدراسى وفيها يطرح الميسر سؤالاً فيجيب أحد المتعلمين ثم يعلق الميسر على هذه الإجابة ثم يطرح سؤالاً آخر

يقوم متعلم آخر بالإجابة، وهناك المناقشة الجماعية حيث ٣٠ متعلماً فأكثر وهـــى جمـــع الآراء حول قضية عامة تهم المتعلمين، وهناك المناقشة ذات المجموعات الصغيرة وهى تستخدم فى حالة ما إذا كانت كثافة قاعة الدرس أقل من ٣٠ متعلماً.

٣-إدارة الميسر للفصل فى ضوء إستراتيجية العصف الذهني

من خلال عمل الباحث فى هذا المجال لمدة طويلة اتضح أن أدوار الميسر فى هذه الطريقة ما يلى:

- يثير مشكلة تهم التلاميذ وترتبط بالمنهج.
- يشجع التلاميذ على طرح أكبر قدر ممكن من الإجابات أو الحول.
- يشارك التلاميذ فى تحسين أفكارهم للوصول إلى الحلول النهائية.

أما أدوار المتعلم فتنحصر فيما يلى:

- يقترح حلول للمشكلة.
- يشارك زملاءه فى التفكير.
- يشارك بأكبر عدد من الأفكار.
- يبنى على أفكار زملائه.
- يطرح حولاً وأفكاراً جديدة.

ومن ثم فإن معايير نجاح إدارة الفصل فى ضوء إستراتيجية العصف الذهنى تعتمد على ما يلى:

- التحدث والحوار بلغة سليمة.
- عدم إهمال أو تجاهل أى فكرة أو إجابة.
- يجب إتاحة فرصة المشاركة لجميع التلاميذ بقدر الإمكان.
- جميع الأفكار والآراء المقبولة ما دامت فى دائرة موضوع الدرس والحوار.
- التهيئة الجيدة للموضوع تحفز الجميع على المشاركة.
- الإنصات باهتمام لكل فكرة أو إجابة من أهم عوامل التعزيز.
- طرحك لأسئلة مفتوحة لها أكثر من إجابة تتيح الفرصة للتفكير الإبتكارى.
- لا مانع من قيام التلاميذ معاً بالتفكير بصوت مسموع.

٣- إدارة الميسر للفصل فى ضوء طريقة المشكلات.

تعتمد هذه الطريقة على الخطوات التالية:

أ- تحديد المشكلة:

فى هذه الخطوة يقوم المعلم بتصميم موقف يتضمن مشكلة ما، ويطلب من التلاميذ تحديد المشكلة بشكل واضح، حيث إن تحديدها بشكل جيد يمكن التلميذ من السير فى خطوات حلها،ويمكن تكليف التلاميذ بصياغة المشكلة وكتابتها فى عبارات واضحة ومحددة.

ب- جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة:

بعد تحديد المشكلة تأتى مرحلة جمع المعلومات والبيانات ذات الصلة بالمشكلة، وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع المختلفة، وتتطلب هذه المرحلة من التلميذ القيام بعدة أمور أهمها:

- انتقاء البيانات والمعلومات ذات الصلة بالمشكلة، واستبعاد ما عداها.
- الاعتماد على مصادر موثوق بها فى الحصول على تلك البيانات.
- تصنيف المعلومات وتحليلها تحليلاً واعياً: ليتمكن من اقتراح الحلول الممكنة للمشكلة.

جـ- اقتراح حلول للمشكلة (فرض الفروض):

فى هذه المرحلة يقترح التلاميذ حلولاً للمشكلة باستخدام المعلومات التى توصلوا إليها، ويمكن استخدام إستراتيجية العصف الذهنى فى هذه المرحلة حيث تمكن التلاميذ من توليد أكبر قدر ممكن من الحلول.

د- مناقشة الحلول المقترحة للمشكلة:

وتتطلب هذه الخطوة قيام المعلم بمناقشة تلاميذه فى الحلول المقترحة، وفحص كافة الافتراضات بطريقة علمية وبالأدلة المنطقية بهدف اختيار الحل المناسب للمشكلة.

هـ- التوصل إلى الحل الأمثل للمشكلة:

بناء على الخطوة السابقة يصل التلاميذ إلى الحل الأمثل للمشكلة، وغالباً ما يأتى فى صوره استنتاجات أو تعميمات يمكن استخدامها فى مواقف جديدة مشابهة.

و- تطبيق الاستنتاجات والتعميمات فى مواقف جديدة.

حيث إن القيمة الأساسية للعلم ليست فى أن يبحث عن حلول لمشكلات طارئة أو جزئية بل فى وصوله إلى مجموعة من الحقائق والقوانين والنظريات التى يمكن استخدامها فى مواقف جديدة مشابهة.

٤-إدارة الميسر للفصل فى ضوء طريقة التعلم التعاونى.

مراحل التعلم التعاونى:

- مرحلة التعرف:

وفيها يتم تفهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها، ووضع التكليفات والإرشادات والوقت المخصص لتنفيذها.

- مرحلة البلورة:

وفيها يتم الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون وتحديد المسئوليات الجماعية واتخاذ القرار المشترك، والاستجابة لأراء المجموعة.

- مرحلة الإنتاجية:

حيث يتم فى هذه المرحلة الانخراط فى العمل من قبل أفراد المجموعة والتعاون فى إنجاز المطلوب حسب الأسس والمعايير المتفق عليها.

- مرحلة الإنهاء:

يتم فيها كتابة التقرير إذا كانت المهمة تتطلب ذلك أو عرض ما توصلت إليه المجموعة فى جلسة الحوار العام.

- أدوار مختلفة فى مجموعات التعلم التعاونى:

لا بد أن يكون لكل متعلم فى المجموعة دوراً مسئولاً عنه ضمن مجموعته ومن هذه الأدوار:

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

- القائد: يتولى مسئولية إدارة المجموعة، ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية وطرح أى أسئلة توضيحية على المعلم، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة، بالإضافة إلى مسئوليته المتعلقة بإجراءات الأمن والسلامة فى أثناء العمل.
- المسجل: الكاتب ويتولى مسئولية جمع المعلومات اللازمة وتسجيلها بطريقة مناسبة على شكل رسوم بيانية أو جداول أو أشرطة تسجيل.
- المقرر: يتولى مسئولية تسجيل النتائج ويقدم عمل مجموعته وما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات.
- مسئول الصيانة: يتولى مسئولية تنظيف المكان بعد انتهاء النشاط وإعادة المواد والأجهزة إلى أماكنها المحددة.
- الميقاتى: يتولى ضبط وقت تنفيذ النشاط.

هذا ويمكن دمج مسئولية المسجل والمقرر، كما يمكن دمج مسئولية مسئول المواد ومسئول الصيانة فى المجموعات التى لا يتعدى أفرادها ثلاثة تلاميذ.

- معايير نجاح أسلوب العمل التعاونى فى مجموعات:

للحكم على مدى نجاح أسلوب العمل التعاونى، والعمل ضمن فريق واحد، يمكنك الاسترشاد بالمعايير والمؤشرات التالية:

- التمهيد المناسب والمحدد لموضوع الدرس.
- تحديد حجم ونشاط كل مجموعة.
- تشكيل المجموعات بسهولة ويسر وسرعة.
- تحديد زمن تنفيذ النشاط.
- اختيار مقرر لكل مجموعة بحيث يتم تبادل هذا الدور من نشاط لأخر.
- توضيح المطلوب من النشاط بدقة قبل البدء بالعمل (قبل التنفيذ).
- إثارة دافعية أفراد المجموعة للمشاركة الفاعلة أثناء تنفيذ النشاط.
- متابعة المجموعات أثناء تنفيذ النشاط للتأكد من صحة سير العمل، وتوجيه التلاميذ إلى الحل الصحيح وذلك من خلال طرح الأسئلة المناسبة.

- مناقشة أعمال المجموعات أمام الجميع بهدف تصويب الأخطاء وعرض الإجابات الصحيحة أمام التلاميذ وتقديم التغذية الراجعة اللازمة.
- الانتهاء من النشاط فى الزمن المحدد.

- دور المعلم فى التعلم التعاونى:

- اختيار الموضوع وتحديد الأهداف وتنظيم الصف وإدارته.
- تحديد المهمات الرئيسية والفرعية للموضوع لتوجيه التعلم.
- تكوين المجموعات فى ضوء الأمثلة المذكورة سابقاً واختيار شكل المجموعة.
- الإعداد لعمل المجموعات والمواد التعليمية وتحديد المصادر والأنشطة المصاحبة.
- تشجيع المتعلمين على التعاون ومساعدة بعضهم البعض.
- الملاحظة الواعية لمشاركة أفراد كل مجموعة.
- توجيه الإرشاد لكل مجموعة على حدة وتقديم المساعدة وقت الحاجة.
- التأكد من تفاعل أفراد المجموعة.
- ربط الأفكار بعد انتهاء العمل التعاونى.
- توضيح وتلخيص ما تعلمه التلاميذ.
- تقييم أداء المتعلمين وتحديد التكليفات الصعبة أو الواجبات.

- دور المعلم فى إستراتيجية الاكتشاف:

للمعلم دور كبير فى نجاح تطبيق هذه الإستراتيجية حيث يراعى:

١- تزويد التلاميذ بالأسئلة مفتوحة النهاية التى تثير تفكيرهم بصفة دائمة، ويبدأ بها عملية الاكتشاف لأمر ما.

٢- يجب على المعلم تقبل الإجابات والتعليق عليها وبعد ذلك يصل بها معهم إلى الاكتشاف.

٣- يعطى التلاميذ وقت كاف للتفكير، ولا يتسرع بتقديم حلول أو إجابات لتلاميذه، وإنما يترك لهم فرصة الاكتشاف والتوصل إلى المعلومات بأنفسهم.

٤- أن يكون على دراية تامة بطبيعة تلاميذه من حيث التفاوت بينهم ومراعاة ما بينهم من فروق القدرات والذكاءات المتعددة.

٥- إعطاء التلاميذ فرصة للتخيل والتخمين، ومن ثم يرشدهم ويشجعهم ويتوصل معهم إلى نتائج جادة ومهمة.

التصور المقترح لإدارة الفصل فى ضوء فلسفة التعليم النشط:

اتضح من الدراسة النظرية التحليلية للنظام القائم والخاص بإدارة الفصل بالصفوف الثلاثة من التعليم الأساسى عدد من أوجه القصور وهى كما يلى:

- ينفرد المعلم بتحديد أهداف إدارة الفصل وهذه الأهداف تحتاج إلى الوضوح والتنوع أضف إلى ذلك بعد هذه الأهداف عن الاتساق مع الأهداف التعليمية المعلنة.
- معاناة معلم الفصل من القلق والإحباط واهتزاز الثقة بالنفس.
- غياب معايير موضوعية يقيم المعلم وفقاً لها تراعى مختلف جوانب إدارة الفصل.
- إهمال وضع تخطيط للعمل بالفصل والتركيز فقط على التخطيط للتدريس.
- إحجام إدارة المدرسة عن تفويض سلطات أكثر للمعلمين بما يتيح لهم مرونة أكبر فى العمل بفصولهم.

وبناء على ما سبق فإنه يمكن وضع تصور مقترح لتطوير إدارة الفصل فى ضوء فلسفة التعلم النشط بالصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى.

وتقوم فكرة هذا التصور المقترح على عدد من الأسس التربوية وهى كما يلى:

١- إن تطوير العملية التعليمية التعلمية لا يتأتى بدون تضمين أولياء الأمور وتحميلهم مسئوليات نحو تعلم أبنائهم، خاصة فى الصفوف التعليمية المبكرة.

٢- إن تطوير العملية التعليمية التعلمية يتطلب توافر العمل الفريقى التعاونى، والذى يتأتى من خلال التدريس الفريقى.

٣- إن تطوير العملية التعليمية التعلمية يعتمد بالدرجة الأولى على إعطاء المتعلم حرية أكبر وأدوار نشطة فى التعلم، وقدرة على الاختيار، بالإضافة إلى الاحتكاك بالبيئات الطبيعية.

٤- إن تطور العملية التعليمية التعلمية فى ج.م.ع، وفى ظل الكثافات العالية للفصول، يتطلب تبنى هياكل جديدة للفصل.

أولاً: المدخلات: وتشتمل على عدد من العناصر بيانها كالتالى:

أ- الفلسفة والأهداف:

تقوم فلسفة النظام المقترح لإدارة الفصل بالصفوف الثلاثة الأولى من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فى مصر على الاعتماد على مدى واسع من القوى والعمليات التى تصنع التأثير

فى بيئة الفصل حيث يتم الاستعانة بكل ما من شأنه أن يحقق نجاح العمل فى الفصل سواء أكانوا معلمين أو معاونين أو أولياء أمور أو التلاميذ أنفسهم، وأيضا يتم الاستعانة أيضاً بالبيئة الفيزيقية للفصل.

ويمكن داخل تلك الفلسفة أن تنحو إدارة الفصل منحى إنسانياً حيث يتضح داخل الفصل العلاقات الإنسانية الجيدة بين المعلمين والمعاونين وأولياء الأمور والتلاميذ، والذى يوفر مناخاً إيجابياً داخل الفصل، أو أن تنحو إدارة الفصل منحى اجتماعياً حيث يعتبر الفصل نسقاً اجتماعياً.

وتتمثل أهداف نظام إدارة الفصل فى ضوء التصور المقترح فيما يلى:

- تيسير التدريس الفريقى.
- إعطاء ولى الأمر دورا أكبر فى دعم التعلم بالفصل.
- تحقيق التكامل بين أدوار المعلمين والمعاونين.
- تيسير ممارسة العمل الفردى للتلميذ.
- تيسير ممارسة العمل فى مجموعات.
- وصول كل تلميذ بالفصل إلى مستوى الفهم.
- امتلاك المتعلم مهارات العمل ضمن فريق.
- اكتساب التأييد للممارسات الإدارية فى الفصل.
- اكتساب التلميذ القدرة على التعلم الذاتى.
- تنمية مسئولية ولى الأمر نحو تعلم طفله.

ب- المعلمون:

يقوم النظام المقترح على توفير أكثر من معلم للتلاميذ فى حدود من ٢ إلى ٣ معلمين يعملون معا فى إطار التدريس الفريقى، حيث يقومون بالاشتراك فى وضع الخطة، وتحديد الأهداف، وتحديد الأنشطة، ومصادر التعلم، وإعداد المواد التعليمية، وكذلك وسائل التقويم، ويمكن الاتفاق على هذه العناصر خلال لقاءات أو ورش عمل تعقد قبيل بدء العام الدراسى.

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

ويتواجد فى النظام المقترح عدد من المعاونين يتركز دورهم غالباً فى القيام بأعمال فنية كصيانة الأدوات والأجهزة والوسائل التعليمية، وإعدادها تحت إشراف المعلمين، كما يقومون بمتابعة التلاميذ فى مراكز التعلم المنتشرة بالفصل.

ويمكن أن يقوم عدد من أولياء الأمور المتحمسين، وذوى الخبرة بالعمل التعليمى فى القيام بأدوار المعاونين فى الفصل، خاصة متابعة التلاميذ فى مراكز التعلم، كما يمكنهم أيضا القيام بإعداد الوسائل التعليمية، ومن الجدير بالذكر أنه يمكن أن يستخدم هؤلاء المتطوعين المتحمسين من أولياء الأمور كركيزة ونواة لتدريب أولياء أمور آخرين ينضمون إلى فريق العمل بالفصل.

ويهتم النظام المقترح بتوفير معلم متميز، وذلك من خلال الانتقاء الجيد لأفضل العناصر المتقدمة للالتحاق بكليات التربية، والذين يستدل عليهم بناء على مجموعة من الاختبارات والمقاييس المقننة، وبعد التأكد من حسن سيره وسلوكه، إلى جانب تقديم محتوى أكاديمى يتضمن مقررات فى مجال إدارة الفصل، بعضها نظرى، والآخر تطبيقى يعتمد على التدريب المصغر، وورش العمل، والنزول إلى الميدان.

ويفضل أن يتوفر لدى المعاونين القدرة على الرسم، والعزف على إحدى الآلات الموسيقية، والتعامل مع الكمبيوتر وصيانته، وإعداد واستخدام الوسائل التعليمية المتنوعة، والقدرة على التقاط الصور الفوتوغرافية إلى جانب القدرة على التعبير التمثيلى.

ويهتم النظام المقترح بضمان الاستمرارية فى التميز وذلك بتوفير تدريب أثناء الخدمة للمعلمين، معتمد على المدرسة حيث يتم تدريب المعلم داخل المدرسة من قبل معلمين ذوى خبرة ومقدرة، ويفضل أن يتم هذا التدريب قبيل بدء الدراسة، وفى صورة ورش عمل تُنمى خلالها قدرة المعلمين على التخطيط، ووضع قواعد للفصل أكثر كفاءة وفاعلية، وأكثر قدرة على مكافأة تلاميذهم، وعلى تقويم عملهم بكفاءة، ويمكن أن يبدأ التدريب بتحديد المشكلات التى تواجه المعلمين المتدربين فى فصولهم، ثم يتم تقديم حلول عملية للتغلب على تلك المشكلات.

ويعتمد النظام المقترح على رفع مستوى المعلم اجتماعياً واقتصادياً لما لهما من انعكاس على إدارته لفصله، ويتأتى رفع مستوى المعلم اجتماعياً من خلال إعلاء قيمة مهنة التدريس عبر

وسائل الإعلام، وتكريم المعلمين المتميزين، واعتبارهم أحد وجوه المجتمع ويتأتى رفع مستوى المعلم اقتصادياً من خلال: زيادة الحوافز والمكافآت المقدمة له، وإعطائه ميزات خاصة مثل: ميزة العمل الثابت، والإعفاء من الضرائب، خاصة المرتبطة بالحاجات الأساسية ثم الخاصة بالأماكن الثقافية كالمتاحف والمسارح، وتخفيض قيمة اشتراكه فى المواصلات العامة.

يحرص النظام المقترح كذلك على زيادة الحرية الأكاديمية للمعلم بالسماح له بالتجريب واتخاذ القرار، ومنحه سلطات أكثر، وإحاطته بمرونة أكبر فى العمل بما يتيح له التكيف مع ظروفه الخاصة بالفصل.

يهتم النظام المقترح بتوفير فرص النمو المهنى للمعلمين بتوفير المكتبات المتخصصة فى المجالات التربوية عامة وفى إدارة الفصل خاصة، وذلك بإحدى المدارس التى تقع فى موقع مركزى داخل كل إدارة تعليمية لتكون مركزا للإشعاع التربوى لمعلمى هذه الإدارة التعليمية.

كما يوفر النظام المقترح للمعلم فرصا للنمو المهنى من خلال برامج للدراسات العليا تتضمن مقررات فى مجال إدارة الفصل يتم تقديمها من خلال الأقسام التربوية بكليات التربية.

ينادى النظام المقترح بتوفير تشريعات تعليمية تحدد مسئوليات وسلطات المعلمين المشتركين فى التدريس بالفصل، وتحدد كذلك حدود سلطات المعاونين، كما تبين حقوق وواجبات التلميذ.

جـ- التلميذ:

يسعى النظام المقترح إلى تلبية حاجات النمو الخاصة بكل تلميذ، حيث يتم تلبية احتياجات النمو الجسمى بتقليل عدد الأدراج والمقاعد بالفصل واستبدالها بطاولات ومقاعد تستخدم لمجموعة من التلاميذ ليتم تدريبهم على مهارات تعليمية معينة، أما غالبية تلاميذ الفصل فيمارسون العمل من خلال الجلوس على وسائد بما يتيح لهم الإحساس بالراحة والحرية والمتعة.

ويتم تلبية حاجات النمو الانفعالى بإعطاء التلميذ قدرا أكبر من الحرية، وزيادة استقلاليته، والسماح له بممارسة العمل النابع من ذاته، أما حاجته إلى الحب والحنان فتتم من خلال إشعاره بأنه شخص متقبل من الآخرين وذلك بأن يعامل بدفء، وتلبى حاجاته من الأمن النفسى من خلال توفير بيئة غير محبطة، وأن يشعر فيها بندرة الخطر، أما حاجة الطفل إلى النمو الاجتماعى فتلبى من خلال توفير جو من العلاقات الاجتماعية داخل الفصل يشعر من خلاله

التلاميذ بالتقارب الاجتماعى، ويتم تلبية حاجة الطفل من النمو العقلى بتوفير الفرص أمام الطفل للاستطلاع والاستكشاف، وذلك من خلال مراكز القراءة الحرة، ومراكز اللعب، وأيضا مراكز التعلم بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة إلى النزول إلى البيئات الطبيعية.

د- العناصر المادية:

يتبنى النظام المقترح أن يكون الفصل الدراسى عبارة عن مساحات واسعة تقسم إلى مراكز نشاط أو مراكز تعلم، بالإضافة إلى موضع للتدريس، ويلحق بالفصل أماكن طبيعية لتدريب التلاميذ عن طريقها على تطبيق المعارف والمهارات فى المواقف الحياتية، وتتمثل تلك الأماكن فى مزرعة لتربية الطيور والحيوانات، أو حديقة لزراعة الزهور والنباتات.

وتتطلب العناصر المادية أن يتفق المعلمون حول رؤية عامة للعناصر المادية بالفصل وكيفية توزيعها على أرجائه بما يضمن أقصى استفادة منها.

وتتعدد العناصر المادية التى تمثل موضوع الاهتمام بالنظام المقترح، فهناك فضاء الأرضية، وهناك الحوائط ولوحات النشرات، وهناك – أيضاً – أماكن التخزين.

ويشتمل فضاء الأرضية على مكان خاص بالتدريس، وهو غالباً ما يكون لمجموعة صغيرة من التلاميذ، ومنضدة لمجموعة المعلمين للعمل عليها، بالإضافة إلى مجموعة من مراكز النشاط والتعلم يعمل فيها التلاميذ فرادى، أو فى مجموعات ويمكن أن تتضمن بعض مراكز النشاط تجهيزات خاصة كأشرطة تسجيل أو سماعة على الرأس.

ويتميز النظام المقترح بعدد من مراكز النشاط يأتى فى مقدمتها: ركن القراءة الحرة وفيه يجلس التلاميذ على الوسائد مما يكسبهم الشعور بالراحة والاسترخاء، وركن للفنون، وركن للكمبيوتر، وآخر للعب أو التمثيل، ويؤكد النظام المقترح على وضع ركن الفن فى مكان قريب من حوض الماء، ووضع الأركان المتشابهة بجانب بعضها، وتوفير ممرات كافية لمرور التلاميذ، ووضع ركن القراءة فى مكان بعيد عن الضوضاء، وأخيراً ألا تتداخل المراكز معا وإنما يكون لكل ركن منهم ملامحه البارزة.

ويتواجد بالفصل كذالك أماكن للتخزين سواء لتخزين أعمال التلاميذ أو حاجات المعلمين أو لحفظ المواد والمعينات المتعددة التى تستخدم فى الفصل ويفضل تغطية أرضية الفصل

بالموكيت لضمان عامل الأمان، وأن تدهن الحوائط بألوان براقة، وتعد المزرعة والحديقة أماكن ملحقة بالفصل تكمل العمل به.

هـ- إدارة المدرسة الابتدائية:

يهتم النظام المقترح بإعطاء إدارة المدرسة الابتدائية دورا فاعلا فى العمل المدرسى لما لها من تأثير كبير على العمل بالفصل، وعليه يؤكد النظام المقترح على توفير قيادة مدرسية نشطة تتسم بالموضوعية وتتبنى الأسلوب العلمي فى العمل، والذى يتأتى من خلال الاختيار الجيد لهذه القيادة ووفق أسس موضوعية.

ويؤكد النظام المقترح على ضرورة توفير المناخ التعاونى وروح العمل كفريق داخل المدرسة، كما يؤكد على الاهتمام بتوفير مناخ ديمقراطي يقوم على المشاركة فى صناعة القرارات.

ويحرص النظام المقترح على تبنى إدارة المدرسة هياكل جديدة تحقق وصول التلاميذ إلى الفهم مثل طريقة توزيع التلاميذ على الفصول وطريقة تخصيص الزمن لموضوع دراسي معين وطرق شغل التلاميذ فى التعلم، وتستطيع المدرسة أن توفر المناخ المؤيد لهذه الهياكل الجديدة عن طريق عقد لقاءات وورش عمل لتدارس وتنقيح تلك الهياكل فى الأجازات الصيفية، وتتيح تلك اللقاءات أن يتوصل أعضاء المدرسة معا إلى رؤية عامة للمدرسة.

وتقوم إدارة المدرسة الابتدائية وفقاً للنظام المقترح بإجراء تقويم مستمر لأداء الفصل يتسم بالشمول لمختلف عناصره، كما يتسم بالموضوعية حيث يعتمد على اختبارات ومقاييس مقننة، لا تتأثر بالعوامل الذاتية للقائم بالتقويم.

وتيسر إدارة المدرسة الابتدائية فى النظام المقترح توفير المتطلبات اللازمة للهيكل الجديد للفصل، فتنظم العلاقة بين المعلمين والمعاونين المتضمنين بالفصل، كما تيسر تضمين أولياء الأمور فى العمل بالفصل، مما يوفر مناخاً مؤيداً للهيكل الجديد.

ثانياً: العمليات: وتتمثل فيما يلى:

أ- التخطيط للعمل فى فصل التعلم النشط:

يشتمل التخطيط وفقاً للنظام المقترح على: التخطيط لقواعد الفصل والتخطيط لمناخ الفصل، والتخطيط للبيئة الفيزيقية، والتخطيط لأنشطة التعلم، والتخطيط للاتصال مع المنزل ثم التخطيط للتقويم.

ويتسم التخطيط بالمشاركة بين المعلمين من جهة، وبين المعلمين والمعاونين من جهة أخرى، كما يتنوع التخطيط بين التخطيط قبل بدء الدراسة، والتخطيط للأسابيع الثلاثة الأولى منها، ثم التخطيط لبقية العام الدراسى.

ونظراً لاعتماد البديل المقترح على التدريس الفريقى من خلال عدد من المعلمين والمعاونين، فيمكن عقد لقاءات قبل بدء الدراسة بين المعلمين والمعاونين، ومن ينضم إليهم من أولياء الأمور المتطوعين للمعاونة فى أعمال الفصل، ويتم فى هذه اللقاءات التعرف على الملامح الثابتة لحجرة الفصل لأخذها فى الاعتبار عند وضع التخطيط، ثم تحديد الرؤية التى سيقوم عليها عملهم بالفصل ويتعهد كل منهم بالالتزام بها، ثم تحدد متطلبات العمل من أجهزة ومعينات ومواد تعليمية، بالإضافة إلى الكتب والأثاثات.

يتم أيضاً فى هذه اللقاءات التى تعقد قبل بدء الدراسة تحديد أساليب الاتصال مع الآباء وأساليب تقويم الأداء بالفصل.

أما التخطيط للأسابيع الثلاثة الأولى فيهتم بالدرجة الأولى بإرساء القواعد ووضع نظام العمل بالفصل، بالإضافة إلى الاهتمام بأساليب حفز التلاميذ على العمل وكيفية إشراكهم فيه.

ويتناول التخطيط لبقية العام الدراسى أساليب الحفاظ على روتين ونظام الفصل، وأساليب الحفاظ على التواصل مع أولياء أمور التلاميذ، ثم أساليب توفير التقويم المستمر، كما يتناول الإعداد للأنشطة التعليمية المصاحبة للتدريس، بالإضافة إلى التخطيط لأساليب التعامل مع السلوك السيئ بالفصل.

ب- ضبط سلوك التلاميذ فى فصل التعلم النشط:

يؤكد النظام المقترح على تنمية الضبط الذاتى لدى التلاميذ بالفصل وتحميلهم مسئولية سلوكهم والنتائج المنطقية له، كما يساعد على ضبط سلوك التلاميذ فى الفصل عن طريق إشغالهم الدائم فى أعمال مثيرة ومحببة إليهم، يمارسونها بحرية، كما يسهم فى ضبط سلوك التلاميذ التواجد الدائم للمعلم أو أحد معاونيه بالقرب منهم، كذلك تعمل البيئة الفيزيقية الغنية بالمثيرات الجذابة والألوان المبهرة البراقة على إشعار التلميذ بالسعادة والرغبة فى البقاء فى الفصل، ومن ثم الالتزام بالسلوك الملائم.

وتتيح أساليب التعلم المعتمدة على العمل الفريقى التعاونى وممارسة التعلم على شكل مجموعات، بالإضافة إلى دعم التعلم بالفصل بالوسائل والمعينات التى تتيح وصول التلميذ إلى الفهم الجيد للمادة التعليمية على استمرار التلميذ فى التعلم، وندرة قيامه بسلوكيات غير ملائمة.

ونظراً لتوفير فرص للتعلم الفردى بالنظام المقترح، فإن التلميذ تقل فرصته فى القيام بسلوكيات غير ملائمة، كما يقل لديه الانشغال عن المهمة، حيث يجد نفسه يتعلم وفق سرعته الخاصة لا يشعر بالارتباك، ولا يصاب بالملل، ومن ثم يقبل على التعلم وتندر سلوكياته غير الملائمة.

ويحرص النظام المقترح على إعطاء التلاميذ فرصا للقيام بالتوسط بين زملائهم لحل ما قد يظهر بينهم من نزعات خاصة عند ممارسة العمل فى مراكز النشاط.

ويسهم وجود ولى الأمر فى الفصل وبالقرب من المتعلم فى النظام المقترح بدور كبير فى ضبط سلوك المتعلم.

ويمكن عقد اتفاقات مع التلميذ الذى يبدى سلوكيات غير ملائمة بالفصل من شأنها تعديل هذه السلوكيات، وذلك من خلال مقابلات تعقد مع التلميذ بمفرده أو فى حضور ولى أمره.

جـ- حفز التلاميذ على العمل:

يتحقق حفز التلاميذ على العمل بالفصل وفقا للنظام المقترح من خلال إتباع عدد من الأساليب، يأتي فى مقدمتها التشجيع المستمر والدعم النفسى الذى يتلقاه المتعلم نظرا لتواجد المعلم أو أحد معاونيه بالقرب من التلميذ أثناء العمل، خاصة إذا كان المعاون هو نفسه ولى أمر التلميذ.

وتتيح البيئة الفيزيقية للفصل من خلال الألوان المبهرة للجدران والزينات المبهجة للوحة النشرات، وما ينتشر عليها من ملصقات محببة إلى الطفل، أن يشعر المتعلم بالسعادة والرغبة فى البقاء بالفصل.

وتشجع الراحة التى يجدها التلميذ أثناء نيل التعلم سواء عند الجلوس على الوسائد للقراءة أو السير فى التعلم وفقا لسرعته الخاصة على استمرار التلميذ فى العمل والانهماك بالمهمة.

وتوفر مراكز الاهتمام والنشاط المنتشرة بالفصل حافزا كبيرا للتلاميذ على الإقبال على الفصل وعلى التعلم، كما تشجعهم على الالتزام بالسلوكيات الملائمة.

د- الاتصال على مستوى الفصل:

يعتمد النظام المقترح على الاتصال المباشر وجها لوجه سواء بين المعلمين أو بين المعلم والتلميذ مما يوفر اتصالا أقوى ووضوحا أكثر للرسالة.

ويستطيع المعلم أو المعاون أن يدعم الاتصال معتمدا على تعبيرات الوجه والجسم وتغيير حدة الصوت بما يساعد على جذب انتباه التلميذ، وإثارة اهتمامه بالعمل، كان عليه أن يتيح فرص عديدة للاتصال من خلال المناقشة والحوار بينه وبين التلاميذ بعضهم البعض.

وهنا يجب أن يؤكد المعلم أن لكل تلميذ الحق كاملا فى التحدث، والتعبير عن نفسه بمنتهى الحرية، إلا أنه وفى نفس الوقت عليه أن يضمن أن يتحدث الآخرون بحرية أيضا وبدون تشويش وأن يلقى حديثهم الانتباه والاحترام من جانبه.

ويهتم النظام المقترح بوضع ترتيب للبيئة الفيزيقية لفصل التعلم النشط توفر اتصالا جيدا داخله، حيث يتسم بإنسيابية المرور، وسهولة الرؤية لمختلف المواقع بالفصل، وتقليل الضوضاء والتشويش بالأماكن التى تحتاج إلى الهدوء والتركيز، وبما ييسر التفاعل بين التلاميذ وبعضهم البعض من جهة، وبين التلاميذ والمعلم أو المعاون من جهة أخرى.

ويحرص النظام المقترح على دعم الاتصال الجيد بالفصل بتوفير مختلف الوسائل والمعينات التى تلائم المرحلة العمرية للتلاميذ، والتى تأخذ غالبا صورة مجسمات وأشياء حسية بالإضافة إلى النزول إلى البيئات الطبيعية كالمزارع والحدائق.

ويتحقق الاتصال بين المعلمين وأولياء الأمور بطرق عديدة منها: اللقاءات التى تعقد قبل بدء الدراسة للتخطيط للعمل بالفصل والتى يسمح لأولياء الأمور بحضورها، التواجد النشط بالفصل لبعض أولياء الأمور المتطوعين، والاتصالات البريدية والهاتفية بين المعلمين أو من ينوب عنهم من المعاونين وبين أولياء الأمور ومجالس الآباء والمعلمين التى تشرف إدارة المدرسة على عقدها لتبادل وجهات النظر حول أوضاع المدرسة، بالإضافة إلى ورش العمل التى يدرب فيها المعلمون أولياء الأمور المتطوعين للقيام بأدوار معاونة بالفصل تخدم تعلم أبنائهم وبعض زملائهم.

هـ- تقويم الأداء فى الفصل:

تعد عملية تقويم الأداء عملية مشتركة بين جميع الأعضاء المشتركين فى نظام إدارة الفصل وفقا للنظام المقترح، حيث يسهم التلميذ فى تقويم ذاته بالإضافة إلى تقويم المعلم أو المعاون الذى يقوم بالتدريس له، كما يقوم المعلم بتقويم أدائه ذاتيا وتقويم التلميذ والمعاونين بالإضافة إلى تقويمه لبيئة الفصل سواء المادية أو المناخية، كذلك يسهم المعاون سواء أكان أحد الفنيين أو أحد أولياء الأمور بتقويم الأداء فى الفصل، كذلك يقوم أعضاء إدارة المدرسة بتقويم أداء الفصل ككل.

ويعتمد التقويم على تحليل الأداء، ثم قياسه فى ضوء مجموعة من المعايير وما حققه من أهداف، ولا تقف عملية التقويم عند ذلك الحد بل تتبع بخطوات إجرائية محددة لتصحيح الانحرافات إلى جانب تشجيع النواحى الإيجابية التى أظهرها التقويم.

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

ويعتمد النظام المقترح على أدوات عديدة لتقويم التلميذ، حيث يمكن الاعتماد على الأسئلة الشفهية اليومية، أو الاختبارات التحريرية سواء الموضوعية أو التى تتخذ صورة المقال، أو اختبارات الأداء لتقويم تحصيل التلميذ، ولتقويم التكيف الشخصى الاجتماعى بين التلاميذ يمكن الاعتماد على الملاحظة والتسجيل الدقيق لسلوك التلاميذ، ورأى التلاميذ فى زملائهم، وتقارير أولياء الأمور، والمقاييس السوسيومترية للعلاقات بين المتعلمين، ويتم تقويم نمو ميول واتجاهات التلاميذ من خلال الاستفتاءات، أما تقويم النمو المتكامل لهم، فيتأتى من خلال البطاقات والتقارير التتبعية.

ويجرى كل معلم تقويما ذاتياً لنفسه بأن يطرح على نفسه الأسئلة التالية:

- إلى أى حد احتاج إلى تغذية راجعة بشأن أداء تلميذى.
- إلى أى حد أوفر للتلاميذ تغذية راجعة ملموسة حول أدائهم.
- إلى أى حد أحقق نتائج قصيرة المدى تدعم الوصول إلى نتائج طويلة المدى.
- إلى أى حد أضمن أن أدائى يراجع ويقوم بشكل منتظم.
- إلى أى حد أضع توقعات واقعية بشأن ما يجب أن ينجزه التلاميذ.
- إلى أى حد أرى أن تقويم التلاميذ يحدث بشكل منتظم.
- إلى أى حد أتحدث إلى التلاميذ بشأن أدائهم عندما تسير الأمور بشكل جيد، كما أحدثهم عندما تسوء الأمور.
- إلى أى حد أرى أن التلاميذ يصلون إلى مستويات الإنجاز المتوقعة.
- إلى أى حد اتخاذ قرارات حازمة وواضحة وعقلانية معتمدة على البيانات المتاحة.
- إلى أى حد أبحث عن الاقتراحات بشأن أدائى الخاص.
- إلى أى مدى تمت مقابلة الأهداف الموضوعة لوحدات التدريس.
- إلى أى حد أقوم بتعديل الأهداف والأنشطة معتمدا على المعلومات الناتجة عن التقويم.
- إلى أى حد أبحث عن المصادر البديلة داخل وخارج المدرسة.
- إلى أى حد أشعر بالراحة بتقويم ذو تأثير على مكاسبى المهنية.

ويشجع النظام المقترح كل من المدرس الأول، والموجه الفنى، ومدير المدرسة، وولى الأمر على الرجوع إلى أداة تقويم المعلم التى أعدها المركز القومى للتقويم والامتحانات ولإفادة منها

لإعطاء حكما أكثر دقة على أدائه، هذا إذا توفر فيها المعايشة للمعلم فى الفصل لفترة زمنية كافية، وليس بالاعتماد على السجلات والدفاتر.

ويهتم النظام المقترح بأن يجرى كل من المعلمين والمعاونين والتلاميذ، بالإضافة إلى أعضاء الإدارة المدرسية تقويما مستمرا للبيئة المادية بالفصل، لإدخال التعديلات عليها بما يفيد العملية التعليمية الحادثة داخلها.

ثالثاً: المخرجات: وتشتمل على:

أ- مكاسب التلاميذ التعليمية والسلوكية:

يعين الاعتماد على النظام المقترح تحقيق عدد من المكاسب لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، فاستخدام فرق من المعلمين يوفر تأييدا كبيرا لكل منهم نحو تنمية مهاراته المهنية، ومن ثم يقدم تعليما أكثر جودة لجماعة التلاميذ، ويتيح تلبية الفروق الفردية بينهم.

ويتحقق التعليم بفاعلية أكبر إذا كان الجو الاجتماعى الانفعالى داخل حجرة الدراسة إيجابياً، والذى ينشأ نتيجة العلاقات الإنسانية الجيدة بين التلاميذ وبعضهم البعض من جهة، وبين المعلمين ومعاونيهم من جهة أخرى.

وتتيح المشاركة فى العمل أن يصبح التلاميذ فى حالة نفسية ومعنوية أفضل، مما لو اقتصر دورهم على الطاعة للأوامر، والتعليمات التى يصدرها المعلم، وعليه تعين المشاركة على أن يكون التلاميذ علاقات إنسانية سليمة وفعالة مع الآخرين كما تعمل على تنمية الالتزام والإحساس بالمسئولية لديهم ومن ثم تقل سلوكياتهم السيئة.

وفقا للنظام المقترح يجد التلاميذ البهجة والإثارة من قبل البيئة الفيزيقية للفصل فلا يصيبهم الملل، ويقبلون على التعلم، كما يجدون الراحة فلا يشعرون بالتعب، ومن ثم ينهمكون فى العمل، وتقلل السلوكيات غير الملائمة بالفصل.

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

يهتم النظام المقترح بالاعتماد على أساليب بناءة فى حل الصراعات بالفصل فلا تنتج خسارة بين الأطراف المتنازعة، بل تتولد أحاسيس دافئة بين التلاميذ تشجعهم على العمل معا، كما تكسبهم قدرة على اتخاذ القرارات، وتحمل المسئولية، والإدارة الذاتية لعملهم.

يتيح الاستخدام الملائم والجيد للوسائل التعليمية تعلم المعلومات بسرعة أكبر مع ثباتها فى الذهن لفترة أطول، بالإضافة إلى تحقيق كل تلميذ أكبر فائدة ممكنة من الدرس، مما يعلى إنتاجية التلاميذ.

ب- الرضا الوظيفى للمعلم:

يجد المعلم فى النظام المقترح دعما وتأييدا من قبل الزملاء خاصة إذا كان معلما حديثاً بالمهنة وقليل الخبرة حيث يمدونه بالأساليب الفعالة فى ضبط سلوك المتعلم، وأساليب زيادة دافعية التلاميذ، وزيادة مشاركتهم فى العمل، كما يساعدونه فى إعداد تخطيط جيد للعمل، وفى إجراء تقويم موضوعى لمختلف العناصر بالفصل ومن ثم يشعر المعلم براحة وثقة أكبر فى عمله ورغبة فى تطويره.

يحظى المعلم فى النظام المقترح بتأييد كبير من قبل أولياء أمور التلاميذ وهذا من شأنه أن يحدث التكامل بين أدوارهما ويجعلهما حلفاء فى العمل وليسوا خصوماً مما يزيد ثقة المعلم فى نفسه ويزيد من رغبته فى العمل بمهنة التدريس، وبصفة خاصة مع هذه الصفوف الدراسية.

يسعد المعلم بالنجاح الذى يحققه تلاميذه من خلال الاعتماد على النظام المقترح حيث يصل التلاميذ بسهولة وسرعة إلى الفهم وتقل بينهم السلوكيات غير الملائمة، ومن ثم يحرص المعلم على البقاء فى المهنة، وعلى التدريس لهذه الصفوف الدراسية، ويسعى بشكل دائب على تطوير عمله، وتنمية ذاته.

يجد المعلم فى النظام المقترح دعما وتأييدا من قبل إدارة المدرسة، فالحياة داخلها مشبعة بالألفة، والانسجام، والعلاقات الإنسانية الجيدة، نظرا للمناخ الديمقراطى الذى توفره قيادة المدرسة، بالإضافة إلى الحرية والتفويض الواضح للسلطات الذى تمنحه إدارة المدرسة لمعلميها، وبما يتيح لهم التجريب والابتكار والتكيف مع ظروف فصولهم وتلاميذهم، كما أن إدارة المدرسة تيسر لهم التدرب على مهارات إدارة الفصل من خلال تدريب يعقد داخل المدرسة،

فيكون أكثر ارتباطا بالمشاكل الحقيقية لمعلمى المدرسة، ومن ثم يحققون نجاحا أكبر فى عملهم ويشعرون برغبة قوية فى البقاء والاستمرار فيه.

ويوفر النظام المقترح للمعلم دعما مادياً جيداً فى صورة حوافز ومكافآت تتناسب مع ما يتحمله المعلم من أعباء، وتتيح له التفرغ لمهام ومسئوليات وظيفته من جهة، كما تحفظ له العيش الكريم فى المجتمع من جهة أخرى، والذى من شأنه أن يكون باعثا له على الرضا عن عمله.

يهتم النظام المقترح بتوفير المكانة اللائقة للمعلم فى المجتمع من خلال بعض الميزات التى تقدم له، بالإضافة إلى الدعم الإعلامى له بتكريم المتميزين من المعلمين فى مختلف وسائل الإعلام باعتبارهم من وجوه المجتمع وإشراكهم فى صناعة القرارات الخاصة بالمجتمع.

رابعاً: إمكانية تنفيذ النظام المقترح فى البيئة المصرية:

يلزم فى أى نظام جيد يراد تطبيقه أن يعى البيئة الموجه إليها فيتعرف ظروفها المختلفة، والتى قد تسبب له إعاقة أو مقاومة عند تشغيله، حيث تتوقع البيئة من النظام أن يلبى احتياجاتها المختلفة، وفى المقابل يتوقع النظام من البيئة أن توفر له مطالب تنفيذه حتى يؤدى الدور المنوط به، ولكن قد يحدث ألا يتوازن الجانبان حيث تظهر بعض العناصر التى تسبب إعاقة لتطبيق النظام الجديد، وعليه يكون من المفيد تناول إمكانية تنفيذ النظام المقترح من خلال الأبعاد التالية:

- البيئة التى سيعمل فيها النظام المقترح.
- متطلبات تنفيذ النظام المقترح.
- معوقات تنفيذ النظام المقترح.

١- البيئة التى سيعمل فيها النظام المقترح:

تشكل البيئة التى يتواجد فيها النظام إما عاملا دافعا أو معرقلاً لسير النظام، وذلك لما تحويه البيئة من فرص يستطيع النظام الإفادة منها للمعاونة فى تشغيله، وأيضا لما تحويه البيئة ذاتها من قيود يمكن أن تحد من فاعليته وسيره على النحو المطلوب، وتحمل البيئة المصرية العديد من الملامح سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الإدارية، وتستطيع تلك

الملامح أن تؤثر تأثيراً عميقاً على مختلف النظم داخل المجتمع، التى يأتى فى مقدمتها النظام التربوى، وما يحمله داخله من نظم فرعية، وعليه يتوقع أن يتأثر النظام المقترح لإدارة الفصل بالصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى بالملامح المختلفة للبيئة المصرية، من ثم وجب التعرف على تلك الملامح لوضعها فى الحسبان عند تطبيق النظام حتى يتمكن النظام الجديد من التكيف مع البيئة الموجه إليها.

وتعتبر منظومة القيم والتقاليد والأعراف السائدة أولى تلك الملامح للبيئة المصرية فانتشار ثقافة التبعية وثقافة النقل لها تأثيرها السلبى على النظام الجديد.

والغريب فى الأمر أن هذه المنظومة الثقافية لا تتفق ولا تتسق مع التراث الثقافى للمجتمع المصرى والمستمد من الدين الإسلامى، والذى يمثل الدين الرسمى للدولة، فالإسلام يدعوا إلى تناول الوجود بالشمول المكانى والزمانى، وإلى التسامى باستمرار فى نطاق أطر سلوكية وأخلاقية محددة، وإلى محاسبة النفس وإحياء الضمير.

ويشهد المجتمع المصرى أيضا انفجارا سكانياً يمثل قيدا على مختلف النظم فى المجتمع وهو قيد كذلك على نظام إدارة الفصل، فقد وصل معدل الزيادة السكانية إلى ٢,٢ وهو معدل يعتبر عاليا فى ضوء المقاييس العالمية، وتزداد خطورة المشكلة مع ارتفاع نسبة الأمية بهذه الأعداد السكانية الكبيرة، الأمر الذى قد لا يوجد التأييد الكافى للنظام المقترح لإدارة الفصل عند تشغيله، لا يقوم المجتمع بالدور المتوقع منه فى دعم النظام.

وتشكل هذه الأمور جميعها فرصاً أمام النظام المقترح لإدارة الفصل يمكنها أن تكون عوامل مساعدة على تحسين النظام وتجويده من وجهة نظر الباحث.

٢- إجراءات تنفيذ النظام المقترح:

تعبر المتطلبات اللازمة لتنفيذ النظام المقترح عن مجموعة من الضمانات والضوابط سواء المادية أو المالية أو البشرية التى تكفل أن يوضع النظام المقترح موضع التنفيذ فى الصورة المثلى له، وتتمثل تلك المتطلبات فيما يلى:

((تصور مقترح لإدارة الفصل فى التعليم الابتدائي فى ضوء فلسفة التعلم النشط))

أ- الاهتمام بالبحث العلمى فى مجال إدارة الفصل، ودعوة كليات التربية ومراكز البحث التربوى إلى توجيه الباحثين لدراسة وتحليل كافة الجوانب المتعلقة بفاعلية إدارة فصول التعلم النشط، ونشر نتائج البحوث فى هذا المجال لإفادة الممارسين وذوى الشأن.

ب- النظر فى إمكانية تخصيص مساحات كافية فى برامج الدراسة بكليات ومعاهد التربية لموضوع إدارة فصول التعلم النشط من منظور أنه مجال متعدد التخصصات يتم تناوله كأحد التخصصات البينية لفروع التربية، وأن يظهر الاهتمام بالنظرة المتعددة له بصفة خاصة فى التربية العملية المقدمة فى إعداد المعلم.

جـ- توفر معلم فصل يتضح فيه الميل للتدريس بالصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى، وسرعة البديهة، والذكاء، والاتزان الانفعالى، وصحة البدن، وسلامة الحواس، واللياقة البدينة، ودقة الملاحظة، والخلق الحميد، وأن يتم التوصل إلى تلك المواصفات عن طريق مقاييس واختبارات معينة يخضع لها المتقدم للعمل بالتدريس فى هذه الصفوف.

د- توعية مختلف القيادات خاصة قيادات التعليم الأساسى بفلسفة وأهداف النظام المقترح، وأنه نظام تم التوصل إليه بناء على دراسة علمية للفكر المعاصر فى المجال من جهة، وبناء على الدراسة لبيئة النظام فى مصر من جهة أخرى. ويقتضى ذلك إتاحة فرصة المناقشة والحوار بين هذه القيادات للوصول إلى قاعدة مؤيدة للنظام المقترح، ويقوم تأييدها على الاقتناع بجدوى النظام، ومن ثم تعمل على إتاحة الفرص لإنجاحه.

هـ- إتاحة الفرص أمام مختلف القيادات المؤثرة فى النظام من خلال توفير الكتب والمراجع والدوريات والالتحاق بالدراسات المهتمة بمجال إدارة الفصل، بالإضافة إلى تيسير الزيارات الميدانية لخبرات متميزة فى مجال إدارة فصول التعلم النشط بالدول المتقدمة مما يتيح تطوير النظام باستمرار.

و- توفير معلم المعلم الذى يمتلك مهارات إدارة الفصل، ويعى فلسفتها وأهدافها، ويتضح ذلك فى إدارته للمحاضرة، وفى تفاعلاته مع طلابه، وفى توظيفه للتكنولوجيا، والذى يحقق العدالة فلا يعد المعلم فى ضوء مناخ وأوضاع تعتمد على أساليب تقليدية ثم نطالبه بأداء غيرها، ونحاسبه على تقصيره بشأنها.

ز- تطوير نظام التوجيه الفنى بحيث يعى فلسفة وأهداف النظام المقترح لإدارة الفصل، وتفعيل دورة تجاهه، مما يحقق التكامل بين الجانبين الإدارى والفنى فى عمل المعلم، ويتأتى ذلك بتيسير سبل المناقشة والحوار بين المسئولين عن التوجيه الفنى والقيادات الإدارية المسئولة عن التعلم الأساسى، حتى نصل إلى توحيد الرؤى، ومن ثم تكاتف الجهود نحو إنجاح النظام المقترح وحمايته من الصراعات والتوتر لما فى ذلك من تأثيرات سلبية على كافة عناصره.

ح- توفير أدوات تقويم لكافة جوانب النظام سواء مدخلاته، أو عملياته، أو مخرجاته، وتنويعها بحيث تكون سهلة الاستخدام وتلائم المستويات المعرفية المختلفة لدى القائمين بالتقويم من مدير مدرسة، وموجهه، ومدرس أول، ومعلم، وتلميذ، بل وأولياء الأمور، كما يتطلب الأمر توفير أدوات التقويم الذاتى للمعلم وتدريبه عليها، حتى يصل إلى درجة الإتقان اللازمة لاستخدامها وتفيد أدوات التقويم فى إنها تيسر التعرف باستمرار على مواطن القصور التى تطرأ على النظام فى ضوء المتغيرات

ط- ضعف التنسيق بين مؤسسات إعداد المعلم ومؤسسات تدريبه وبين مواقع العمل الفعلية (المدرسة)، خاصة فيما يتعلق بمجال إدارة الفصل، والذى يجعل المعلومات التى يحصلها المعلم غير واقعية وتنحو نحو النظرية، بالإضافة إلى إهمال الحاجات التدريبية الحقيقية للمعلم فى ضوء الظروف المتغيرة، مما قد يحد من استمرارية النظام.

وفى ضوء ما تم توضيحه من خصائص البيئة المصرية التى يعتزم أن يطبق فيها النظام المقترح لإدارة فصول التعلم النشط، وما يتطلبه النظام من ضمانات لتنفيذه بالشكل الملائم ونظراً لما تم توضيحه من معوقات يمكن أن تعترض تطبيق النظام، يمكن اقتراح عدد من الخطوات الإجرائية التى بإتباعها يمكن أن نحقق الاستفادة من الفرص المتواجدة فى البيئة المصرية، وأن نقلل قدر الإمكان من المعوقات التى قد تعترض النظام، وذلك كالتالى:

١- البدء بتهيئة معلم فصول التعلم النشط، وكذلك قيادات الحلقة الأولى من التعليم الأساسى نحو النظام المقترح، ويتأتى ذلك من خلال حضورهم ندوات ومؤتمرات توضح فلسفة وأهداف وعناصر فصول التعلم النشط وأساليب تشغيلها، وما يمكن أن ينتج عنه من مخرجات.

٢- تقديم حوافز مادية وأدبية للكوادر القائمة بتهيئة البيئة لقبول النظام المقترح، مما يشجعها على الاستمرارية والحماس فى العمل.

٣- تنشيط دور مراكز البحث التربوى فى توفير أدوات ومقاييس لتقويم كافة عناصر النظام سواء مدخلاته، أو عملياته، أو مخرجاته، والتى تتلائم مع المستويات المعرفية والقدرات الخاصة بمختلف العناصر المتضمنة فى النظام المقترح من معلم وقيادات المدرسة الابتدائية وتلاميذ وأولياء أمور.

٥- وضع الشعار الذى ترفعه الإدارة التعليمية - والقائل بـ "مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ" - موضع التطبيق الفعلى داخل فصول التعلم النشط، وأن يمتد ذلك إلى المعلم والمستجدات فى البيئة الخاصة به سواء الداخلية أو الخارجية، وذلك فى وقت مناسب يتيح التعامل معها وعلاجها قبل تفاقم المشاكل.

قائمة المراجع

١- هالة عبد المنعم أحمد، عبد الغنى عبود، إدارة الفصل فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١م.

٢- فوقية محمد محمد، "إدارة الصف وعلاقتها بالإنهاك النفسى لدى معلمى المرحلة الابتدائية"، مجلة كلية التربية، أسيوط، المجلد الحادى والعشرون،العدد الثانى، ٢٠٠٥م.

٣-Wight, s., Horn, s. & Sanders, W. ١٩٩٧, teacher and classroom context effects on student achievement: implication for teacher evaluation, Journal of personnel Evaluation in education, ١١ (١).

٤- هاشم بكر حريرى، "إدارة الفصل بأسلوب التعلم التعاونى واثره فى تحصيل الطلاب الدراسى"، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد الثالث عشر، العدد الثانى، ٢٠٠١م.

٥- علم الدين عبد الرحمن الخطيب، "مدى وعى المعلمين بدور الأنشطة العلمية فى تحصيل تلاميذ المرحلة الأساسية الوسطى فى منطقة الخليل"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة الأقصى، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير.

٦- طاهر سلوم، هاشل الغمرى، "تقويم الاتجاهات نحو كفايتى التواصل الصفى وإدارة الصف لدى طالبات كلية التربية بعيرى ومعلمات منطقة الظاهرة جنوب فى سلطنة عمان"، الجمعية العلمية لكليات التربية بالجامعات العربية بدمشق، المجلد الخامس، العدد الأول، ٢٠٠٧م.

٧-Brono, K, ٢٠٠٢, "statistical thinking with active teaching strategies", available at http // www.abe.se in mg٨٤٧ html.

٨-Mckinny, Kathleen ١٩٩٨: Engaging students through active learning news letter from the advancement of teaching ill ions state university.

٩- Brono, k, Op. Cit.

١٠- علياء عبد الله الجندى، "الفروق فى آراء المشرفات التربويات فى مدى الحاجة إلى المهارة فى إدارة الصف المدرس وفقاً لبعض المتغيرات"، جامعة الأزهر كلية التربية، مجلة التربية، العـدد ١٠٤، ٢٠٠١ م.

١١- نشأت فضل محمود، "تصور مقترح لإدارة الصف بمدارس التعليم الابتدائى دراسة وصـفية تحليليـة"، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد ١٠٢.

١٢- Letts, N. A, ١٩٩٩; An assessment of the effects of classroom management training Program for two types reluctant learners. Arizona state University, available at http:// www. Lib.umi.com, dissertations, citations.

١٣- المهدى محمود سالم، "تأثير استراتيجيات التعلم النشط فى مجموعات المناقشة على التحصيل والاسـتيعاب المفاهيمى والاتجاهات نحو علم الفيزياء لدى طلاب الصف الأول الثانوى"، مجلة التربية العلمية، المجلد الرابع، العدد الثانى، الجمعية المصرية، مجلة التربية العلمية، كلى التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠١م.

١٤-charles. c. Bonmell. & James. A. Eison, ١٩٩١ active learning crating Excitement in the classroom, E D ٣٤٠٢٧٢.

١٥-lestie, Hendrikson, ٢٠٠٥, Active learning, available at, http //www.ntlf.com / html / lib/ bib ٨٤ – gdig.htm.

١٦- المهدى محمود سالم، مرجع سابق.

١٧- جمعيـة كـشافة المهـدى، دليـل القائـد التعليمـى، متـاح فى: available at http: //www.almahdiscouts.org / tawjeehat / dalil / htm.٢٠٠٥.

١٨- خيرى فلولنج، ووليام هنجنستون، ت. عثمان نايف السواعى، سمير عبد الرشيد، إدراك رؤية لـصفوف الغد: تصميم التعلم النشط ومهمات التعلم الثرية، دبى، دار القلم، ٢٠٠٤م.

١٩- المرجع السابق

٢٠-Poppenhagen, B.W. (٢٠٠٥): " Active Learning for Postseconday Educators: A study of Two learning Designs". Paper Presented at the annual meeting of the American Educational Research Association, Los Angeles CA, ED ٢٠١٢٧٠. April١٣-١٧.

٢١- حسن شحاتة (١٩٩٧): النشاط المدرسى (مفهومة وخصائصه ومجالات تطبيقه)، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط ٤،

٢٢- Odubummi, O. (٢٠٠٤): "The Effect of Laboratory and Lecture Teaching Methods on Cognitive Achievement in Integrated Science". Journal of Researching Science Teaching. Vol. ٢٨. pp.٢١٣ – ٢٢٤.

٢٣- عليه حامد أحمد، وآخرون، دليل التعلم النشط، جمهورية مصر العربية، هيئة اليونيسيف، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ٢٠٠٥م.

٢٤- المرجع السابق.

٢٥- المرجع السابق.

٢٦- المرجع السابق.

٢٧- كوثر حسين كوجك، "التعلم التعاونى (إستراتيجية) تحقيق هدفين"، المجلد السابع، العدد الثالث والأربعون، ١٩٩٢م.

٢٨- زيد الهويدى، مهارات التدريس الفعال، العين، دار الكتاب الجامعى للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

٢٩- Johnson David & Johnson. "Rogert learning Together and a lone": Cooperative and individualistic Learning ٥ ed Boston Auyn Bacon ١٩٩٩.

٣٠- وليد مراد الكندى، "فعالية إستراتيجية التعلم التعاونى فى تنمية التذوق الأدبى لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة فى دولة الكويت"، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠٠١م.

٣١- عبد الله الطويرقى، علم الاتصال المعاصر، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م.

٣٢- فتحية حسنى محمد، "فاعلية أسلوب التعلم التعاونى على التحصيل فى مادة الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (دراسة تجريبية)"، مجلة دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء السبعون، ١٩٩٤م.

٣٣- سلوى الجسار، باسمة الشايجى، ورشة عمل فى إستراتيجية التدريس باستخدام المجموعات داخل الفصل فى المنتدى العاشر لجنة شئون المعلمات، عزيمة المعلمات فى تحدى الصعوبات جمعية المعلمين الكويتية) مارس ١٩٩٥م.

٣٤- أحمد جابر أحمد، أساليب تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية، سوهاج، محسن للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.

٣٥- هاشم بكر حريرى، مرجع سابق ٢٠٠١م.

٣٦- أحمد جابر أحمد، مرجع سابق.

٣٧- علية حامد أحمد، وآخرون، مرجع سابق.

٣٨- هالة عبد المنعم أحمد، إدارة الفصل فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١م.

٣٩- هاشم بكر الحريرى، مرجع سابق.

٤٠- هالة عبد المنعم أحمد، مرجع سابق.

٤١- فؤاد أحمد حلمى، "معلم الصفوف الثلاثة الأول بالمرحلة الابتدائية"، دراسة مقدمة إلى ورشة العمل التحضيرية (١١)، المؤتمر القومى لتطوى إعداد المعلم وتدريبه ورعايته المنعقد فى القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ١٩٩٥،

٤٢- المرجع السابق.

٤٣- محمد منير مرسى، "المعلم والنظام"، دليل المعلم إلى تعليم المتعلم، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م.

٤٤- هالة عبد المنعم أحمد، مرجع سابق.

٤٥- المرجع السابق.

٤٦- المرجع السابق.

٤٧- المرجع السابق.

٤٨- المرجع السابق.

٤٩- أحمد إبراهيم أحمد، الإدارة المدرسية فى الألفية الثالثة، الطبعة الأولى: مكتبة المعارف الحديثة، ٢٠٠١م.

٥٠- كوثر حسين كوجك وآخرون، الدليل المرشد للموسوعة المرجعية للتعلم النشط، هيئة اليونيسيف القاهرة، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، ٢٠٠٥م.

٥١- المرجع السابق.

٥٢- هالة عبد المنعم أحمد، المرجع السابق.

٥٣- محمود عبد الرازق شفيق، هدى محمود الناشف، إدارة الصف المدرسي، القاهرة، دار الفكر العربى، د ت

٥٤- المرجع السابق.

٥٥- المرجع السابق.